الخطوات
إلى الأدب العربي القديم

AL KHUTHUWATH
Classic Arabic Literature

حارث الأشعري
الباحث، قسم اللغة العربية
جامعة كيرالا – الهند

Haris P
Research Scholar
Dept. of Arabic, University of Kerala

مطبعة سليخة، ترفاندرام
٢٠١٩م

Sulaikha publications
Thiruvananthapuram
2019

الخطوات
إلى الأدب العربي القديم

حارث الأشعري

قسم اللغة العربية
جامعة كيرالا – الهند
٢٠١٩

(Arabic)

AL KHUTHUWATH

(Collections of Classical Arabic Literature)

Compiled by

Haris Ashary
Guest lecturer
Dept. of Arabic, University of Kerala

Typesetting & Printing
A One Press, Kozhikode

Cover & Book Design
Ziyad Munderi

First Edition 2019
ISBN No:

Published by

Head of the Department
Department of Arabic
University of Kerala
Thiruvananthapuram

المحتويات

أبواب القرآن

سورة النور..... ١١
سورة الفرقان..... ١٥
سورة الروم..... ٢١
سورة لقمن..... ٢٧
سورة العلق..... ٣٢
سورة الغاشية ٣٤
سورة العاديات ٣٨

أبواب الأحاديث

باب الأد ٤٦
بابُ الْبِرِّوَالصِّلَةِ ٥٤
باب الترهيب من مساوئ الأخلاق ٦٢

أبواب الشعر

امرؤ القيس بن حجر..... ٧٣
معلقة زهيربن أبي سلمى ٨١
شعركعب بن زهير..... ٨٩
شعرفرزدق..... ١٠٢

أبواب
القـــرآن

سورة آل عمران

{إِنّ فِي خَلْقِ السّمَاوَاتِ وَالارْضِ وَاخْتِلافِ اللّيْلِ وَالنّهَارِ لايَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكّرُونَ فِي خَلْقِ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النّارِ (١٩١) رَبّنَا إِنّكَ مَنْ تُدْخِلِ النّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (١٩٢) رَبّنَا إِنّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبّكُمْ فَآمَنّا رَبّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفّرْ عَنّا سَيّئَاتِنَا وَتَوَفّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (١٩٣) رَبّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (١٩٤) فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفّرَنّ عَنْهُمْ سَيّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنّهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثّوَابِ (١٩٥)}

شرح الكلمات

{إِنّ فِي خَلْقِ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللّيْلِ وَالنّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}

{في خلق السموات والأرض} : أي في وجودهما من العدم. {واختلاف الليل والنهار} : تعاقبهما هذا يجيء وذاك يذهب، هذا مظلم وذاك مضيء. {لآيات} : دلائل واضحة على وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته ورحمته. {لأولي الألباب} : أصحاب العقول التي تُدرك بها الأشياء وتفهم بها الأدلة.

{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}

{الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ }: يصلُّون على هذه الأحوال على قدر إمكانهم { ويتفكرون في خلق السماوات والأرض } فيكون ذلك أزيد في بصيرتهم { ربنا } أَيْ ويقولون: { ربنا ما خلقت هذا} هذا الذي نراه من خلق السماوات والأرض { باطلاً } أَيْ: خلقاً باطلاً يعني لا لشيء مقصود منه، وإنما هو من باب اللعب. {سبحانك} : تنزيها لك عن العبث واللعب، وعن الشريك والولد. {فقنا عذاب النار} : أجرنا واحفظنا من عذاب النار بتوفيقك لنا للأعمال الصالحة وتجنيبنا الأعمال الفاسدة الموجبة لعذاب النار.

{رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ}

{ ربَّنا إنَّك مَنْ تدخل النار} للخلود فيها { فقد أخزيته }: أهلكته وأهنته وأشقيته.{ وما للظالمين } : الكفَّار(من أنصار) يمنعونهم من عذاب الله.

{رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ}

{ربنا إننا سمعنا مناديا } أَيْ: محمّدا عليه السَّلام والقرآن { ينادي للإيمان } أَيْ: إلى الإيمان { أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذنوبنا وكَفِّرْ عنّا

سيئاتنا } : واسترعنّا ذنوبنا بقبول الطّاعات حتى تكون كفَّارة لها { وتوفنا مع الأبرار} الأبرار: جمع برّ أو باروهم المتمسكون بالشريعة.

{رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ}

{ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك } : على ألسنتهم من النصروالتأييد وخذلان العدوّ{ ولا تُخْزِنَا يوم القيامة } : لا تهلكنا بالعذاب. {لا تخلف} : لا تنقض {الميعاد} : الوعد.

{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ}

{فاستجاب لَهُمْ رَبُّهُمْ} دعاءهم {أنّى} أي بأني {لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مّنْكُمْ مّن ذَكَرٍ أَوْ أنثى بَعْضُكُم } كائن {مّن بَعْضٍ} : الذكور من الإناث وبالعكس، والجملة مؤكدة لما قبلها، {فالذين هاجروا} :. من مكة إلى المدينة ، تركوا بلادهم وديارهم وأموالهم وأهليهم فرارا بدينهم {وَأُخْرِجُواْ مِن ديارهم وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِى} ديني، آ ذاهم المشركون من أجل الإيمان بى ورسولي وطاعتنا. {وَقَاتِلُواْ} الكفار ، {وَقُتلُواْ} : شهدوا . {لأُكَفّرَنَّ عَنْهُمْ سيئاتهم} : أسترها بالمغفرة {وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جنات تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الانهار ثَوَاباً}مصدر مِن معنى لأكفرنّ مؤكد له{مِنْ عِندِ الله}: أجرا جزاء كائنا من عند الله، وهو الجنات بعد تكفير السيئات {والله عِندَهُ حُسْنُ الثواب} : الجزاء.

شرح الآيات

نزلت هذه الآية ردا على ما قاله اليهود: إن الله تعالى فقيرونحن أغنياء، و كذا تحريفهم لكتاب الله عزوجل، لذلك فلم تكن مواقفهم هذه إلا دليلا

واضحا على عمى بصائرهم، وضلال عقولهم، فذكر تعالى من الآيات الكونيّة ما يدل على غناه، وافتقارعباده إليه، كما يدل على ربوبيته على خلقه، وتدبيره لحياتهم وتصرفه في أمورهم، وإنه ربهم لا رب لهم غيره وإلههم الذي لا إله لهم سواه وكان الاستثناء في الفهم والتدبر إلا لأرباب العقول والبصائر النيرة فقال تعالى : {إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب} نعم إن في إيجاد السموات والأرض من العدم وفي اختلاف الليل والنهار بالطول والقصر والظلام والضياء، والتعاقب بذهاب هذا ومجيء ذاك دلائك واضحات على غنى الله وافتقار عباده وبراهين ساطعة على ربوبيته لخلقه. والوهيته لهم. هذا ما تضمنته هذه الآية .

وأما الآيات الأربع بعدها فقد تضمنت وصفاً لأولى الألباب الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض فيهتدون إلى معرفة الربّ تعالى فيذكرونه ويشكرونه. قال تعالى عنهم:{الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم} وهذا شامل لحالهم في الصلاة وخارج الصلاة. وقال عنهم: {ويتفكرون في خلق السموات والأرض}، أي في إيجادهما وتكوينهما وإبداعهما، وعظيم خلقهما، وما أودع فيهما من مخلوقات. فلا يلبثون أن يقولوا: {ربنا ما خلقت هذا باطلاً} أي لا لحكمة مقصودة ولا لهدف مطلوب، بل خلقته بالحق وحاشاك ان تكون من اللاعبين العابثين سبحانك تنزيها لك عن العبث واللعب بل خلقت ما خلقت لحكم عالية خلقته لأجل أن تذكروتشكر، فتكرم الشاكرين الذاكرين، في داركرمك وتهين الكافرين في دارعذابك، ولذا قالوا : { ربنا إنك من تدخل النارفقد أخزيته وما للظالمين من أنصار}.والظالمون هم الكافرون. ولذا يعدمون النصير ويخزون بالعذاب المهين، وقال عنهم : {ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان} طالبين أشرف المطالب وأسماها مغفرة ذنوبهم ووفاتهم مع الأبرار فقالوا : {ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع

الأبرار} وأما الآية الخامسة فقد سألوا ربهم أن يعطيهم ما وعدهم على ألسنة رسله من النصر والتمكين في الأرض، هذا في الدنيا، وأن لا يُخزِيهم يوم القيامة بتعذيبهم في النار، فقالوا: {ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد}، أي وعدك الحق وفي الآية السادسة ذكر تعالى استجابته لهم فقال لهم: {إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى} بل أجازى الكل بعمله لا أنقصه له ذكرا كان أو أنثى فقال: {فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا}، وواعدهم قائلا: {لأكفرن عنهم سيئآتهم ولأدخلنهم جناتٍ تجرى من تحتها الأنهار}، وكان ذلك ثوابا منه تعالى على أعمالهم الصالحة، والله عنده حسن الثواب، فليُرغَب إليه، وليَطمَع فيه، فإنه البر الرحيم.

سورة النور

بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

{اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨)}

شرح الكلمات

{اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}

{ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } ويقصد في هذا المقام النور الحسي والمعنوي، فأما الحسي ما استنار به الشمس والقمر والجنة والعرش والكرسي ولولا رحمة الله بنا لأحرقنا نوره الذي ينتشر في المدى لا حد له، وأما النور المعنوي فيرجع إلى كل ما شرعه الله، فكلامه نور، وكتابه نور، وشرعه نور، والإيمان والمعرفة في قلوب رسله وعباده المؤمنين نور. فلولا نوره تعالى، لتراكمت الظلمات، { مَثَلُ نُورِهِ } الذي يهدي إليه، وهو نور الإيمان والقرآن في قلوب المؤمنين، { كَمِشْكَاةٍ } أي: كوة { فِيهَا مِصْبَاحٌ } لأن الكوة تجمع نور المصباح بحيث لا يتفرق ذلك { الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ } من صفائها وبهائها { كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ } أي: مضيء إضاءة الدر. { يُوقَدُ } ذلك المصباح، الذي في تلك الزجاجة الدرية { مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ } وجاء هذا التمثيل ولله المثل الأعلى لأن زيت الشجرة المباركة هو أصفى وأنقى ما في الزيوت جميعها، ولدى توافر عوامل طبيعية معينة يكسب الزيت بريقا ونورا خالصا لا مثيل له، وجاء التمثيل هنا بتشبيه النور من جنس ما تقع عليه عين الإنسان والإدراك الحسي لبلوغ المعنوي، إذ جعل سبحانه وتعالى الكوة الموجودة بالمصباح تمثيلا حسيا كأنها كوكب دري يوقد من شجرة، ووصف هذه الشجرة بالمباركة بل وأعطاها مميزات معينة، بحيث: يوقد من زيت الزيتون أي من فرع الشجرة وما يوجد بها بعد العصر ونضوج الثمر في ظروف معينة، الذي ناره من أنور ما يكون { لَا شَرْقِيَّةٍ } فقط فلا تصيبها الشمس آخر النهار { وَلَا غَرْبِيَّةٍ } فقط، فلا تصيبها الشمس أول النهار، وإذا انتفى عنها الأمران، كانت متوسطة من الأرض، كزيتون الشام، تصيبها الشمس أول النهار وآخره، فتحسن وتطيب ويكون أصفى لزيتها. { يَكَادُ زَيْتُهَا } من صفائه { يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ } فإذا مسته النار، أضاء إضاءة بليغة { نُورٌ عَلَى نُورٍ } أي: نور النار، ونور الزيت.

{ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ

وَالْآصَالِ }

يتعبد لله { فِي بُيُوتٍ } وهي المساجد. { أَذِنَ اللَّهُ } أي: أمر ووصى { أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ } هذان مجموع أحكام المساجد، فيدخل في رفعها، بنائها، وكنسها، وتنظيفها من النجاسة والأذى. { وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ } يدخل في ذلك الصلاة كلها، فرضها، ونفلها، وقراءة القرآن، والتسبيح، والتهليل، وغيره من أنواع الذكر، وتعلم العلم وتعليمه، والمذاكرة فيها، والاعتكاف، وغير ذلك من العبادات التي تفعل في المساجد. { يُسَبِّحُ لَهُ } إخلاصا { بِالْغُدُوِّ } أول النهار { وَالْآصَالِ } آخره. خص هذين الوقتين لشرفهما ولتيسر السير فيهما إلى الله وسهولته. ويدخل في ذلك، التسبيح في الصلاة وغيرها، ولهذا شرعت أذكار الصباح والمساء وأورادهما عند الصباح والمساء.

رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ }

{ رِجَالٌ }. أي: يسبح فيها الله رجال . { لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ } وهذا يشمل كل تكسب يقصد به العوض، { وَلَا بَيْعٌ } من باب عطف الخاص على العام، لكثرة الاشتغال بالبيع على غيره، فهؤلاء الرجال، وإن تاجروا وباعوا، واشتروا، وكل هذا يدخل في الأعمال الدنيوية، فإن ذلك لا محذور لا يمنعهم من القيام بالعبادات وآداء الفرائض، كما أن أعمالهم لا تلهيهم عن. { ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ } بل جعلوا طاعة الله وعبادته غاية مرادهم، ونهاية مقصدهم، فما حال بينهم وبينها رفضوه خوفا من الله وطمعا في المغفرة والتقرب إليه:{ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ} من شدة هوله وإزعاجه للقلوب والأبدان، فلذلك خافوا ذلك اليوم، فسهل عليهم العمل، وترك ما يشغل عنه،

{ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }

{ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا } والمراد بأحسن ما عملوا: أعمالهم الحسنة الصالحة، لأنها أحسن ما عملوا، لقيامهم بعمل المباحات وغيرها، فالثواب من جنس العمل وكلما كان العمل طيبا خالصا لله عز وجل، كان الثواب حسنا طيبا. { وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ } زيادة كثيرة عن الجزاء المقابل لأعمالهم الدنيوية والدينية. { وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } بل يعطيه من الأجر ما لا يبلغه عمله، بل ولا تبلغه أمنيته، ويعطيه من الأجر بلا عد ولا كيل، وهذا كناية عن كثرته بسبب البركة التي جعلها الله فيه.

شرح الآيات

ووجه هذا المثل الذي ضربه الله، وتطبيقه على حالة المؤمن، ونور الله في قلبه، أن فطرته التي فطر عليها، بمنزلة الزيت الصافي، ففطرته صافية، مستعدة للتعاليم الإلهية، والعمل المشروع، فإذا وصل إليه العلم والإيمان، اشتعل ذلك النور في قلبه، بمنزلة اشتعال النار في فتيلة ذلك المصباح، وهو صافي القلب من سوء القصد، وسوء الفهم عن الله، إذا وصل إليه الإيمان، أضاء إضاءة عظيمة، لصفائه من الكدورات، وذلك بمنزلة صفاء الزجاجة الدرية، فيجتمع له نور الفطرة، ونور الإيمان، ونور العلم، وصفاء المعرفة، نور على نوره.

ولما كان هذا من نور الله تعالى، وليس كل أحد يصلح له ذلك، قال: { يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ } ممن يعلم زكاءه وطهارته، وأنه يزكي معه وينمو. { وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ } ليعقلوا عنه ويفهموا، لطفا منه بهم، وإحسانا إليهم، وليتضح الحق من الباطل، فإن الأمثال تقرب المعاني المعقولة من المحسوسة، فيعلمها العباد علما واضحا، { وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } فعلمه محيط بجميع الأشياء، فلتعلموا أن ضربه الأمثال، ضرب من يعلم حقائق الأشياء وتفاصيلها، وأنها مصلحة للعباد، فليكن اشتغالكم بتدبرها وتعقلها، لا بالاعتراض عليها، ولا بمعارضتها، فإنه يعلم وأنتم لا تعلمون.

سورة الفرقان

بعد بسم الله الرحمن الرحيم:

{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا (٦٤) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا (٦٧) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا (٧٠) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا (٧١) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا (٧٢) وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا (٧٣) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٧٦) قُلْ مَا يَعْبَأُ

بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (٧٧)}

شرح الكلمات

{وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا }

(هونا) : برفق ولين: يمشون بسكينة ووقار. (الجاهلون): السفهاء. (سلاما) : مسالمة ومسامحة.

{وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} : يكثرون من صلاة الليل مخلصين فيها لربهم

{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا}

(غراما) : هلاكا. الغرام في اللغة أشد العذاب.

{إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا}

(ساءت) : بئست (مستقرا ومقاما): موضع استقرار وإقامة

{وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}

(لم يسرفوا): لم يجاوزوا الحدود في النفقة. (ولم يقتُروا) : لم يضيّقوا على عيالهم بالبخل والشح. (بين ذلك) : أي الإسراف والإقتار (قَواما) : وسطاً .

{ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا}

(لا يدعون) : أي لا يعبدون (ولا يقتلون نفس التي حرم الله) : وهي نفس المسلم والكافر المعاهد (إلا بالحق): كقتل النفس بالنفس وقتل الزاني المحصن. (ولا يزنون) : بل يحفظون فروجهم (ومن يفعل ذلك) : أي واحد من الثلاثة (أثاما) : عقابا

{يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا}

(مهانا) : ذليلا حقيرا

{إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا}

(إلا مَنْ تَابَ) : إلا من راجع طاعة الله تبارك وتعالى بتركه ذلك، وإنابته إلى ما يرضاه الله (وَآمَنَ) : أي وصدّق بما جاء به محمد نبيّ الله (وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا) : وعمل بما آمره الله من الأعمال، وانتهى عما نهاه الله عنه. (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) : أي يبدّل الله مكان الشرك والقتل والزنا الإيمان بالله، والدخول في الإسلام، وهو التبديل في الدنيا. (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) : وكان الله ذا عفو عن ذنوب من تاب من عباده، وراجع طاعته، وذا رحمة به أن يعاقبه على ذنوبه بعد توبته منها.

{وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا}

(ومن تاب) : أي من ذنوبه (فإنه يتوب إلى الله) أي : يعود إليه بعد الموت (متابا) : أي حسنا يفضل به على غيره ممن قتل وزنى، أي يرجع إليه رجوعا فيجازيه خيرا. فالتوبة الأولى وهو قوله : « ومن تاب « رجوع عن الشرك ، والثاني رجوع إلى الله للجزاء والمكافأة .

{وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا}

(الزُّورَ) : أي الكذب والباطل (وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ) : من الكلام القبيح وغيره (مَرُّوا كِرَامًا) : معرضين عنه، لم يخوضوا باللغو مع الخائضين.

{وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا}

(وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا) : أي وعظوا (بِآيَاتِ رَبِّهِمْ) : أي القرآن (لَمْ يَخِرُّوا) : أي لم يسقطوا (عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا) أنهم يتفهمون ما يلقى عليهم، ولا يأخذونها بدون فهم. أي خروا سامعين ناظرين منتفعين.

{وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}

(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ) : أي والذين يسألون الله تعالى. (هَبْ لَنَا) أي ارزق لنا (قُرَّةَ أَعْيُنٍ) : أي تقر بهم أعيننا

(وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) : الإمام يُستعمل للمفرد والجمع، أي أوصلنا يا ربنا إلى هذه الدرجة العالية.

{أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا}

(يُجْزَوْنَ) : أي يثابون (الْغُرْفَةَ) : كل بناء مرتفع، والمراد بها هنا الدرجات الرفيعة. أي الدرجة العليا في الجنة (بِمَا صَبَرُوا) : أي على أمر الله تعالى طاعته. (تَحِيَّةً) : أي ملكا ، وقيل : بقاء دائما. (وَسَلَامًا) : أي يسلم بعضهم على بعض وقيل : « سلاما « أي : سلامة من الآفات.

{خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا}

(خَالِدِينَ فِيهَا) أي مقيمين فيها (حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) :أي موضع إقامة لهم. والمستقر: مكان الإقامة العابرة غير الدائمة، والمقام: مكان الإقامة الدائمة.

{قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا}

(قُلْ) : يا محمد (مَا) : نافية (يَعْبَأُ) : يكترث (لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) : أي إياه في الشدائد فيكشفها (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ) : الرسول والقرآن ، أي فكيف يعبأ بكم وقد كذبتم الرسول والقرآن (فَسَوْفَ يَكُونُ) : العذاب (لِزَامًا) : أي ملازما لكم في الآخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا.

شرح الآيات

ختم الله تعالى هذه السورةَ الكريمة بصفاتِ عباده المؤمنين، وبيّن فيها ما لهم من فاضِل الصفات وكامل الأخلاق التي تميّزوا بها، وكانوا قدوة للعالم حين أعطوا المَثَلَ الأعلى في العدل والمساواة والتسامح. وقد عدّد في هذه الآيات إحدى عشرة صفة ، وهي:

١ – {فعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا} هم المتواضعون لله، يمشُون في سَكينة ووقار غيرَ متكبرين. وليس معنى هذا أنهم يمشون متماوتين منكّسي الرؤوس كما يفهم بعضُ الناس ممن يريدون إظهار التقوى والصلاح، كلا فقد كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم أسرعَ الناس مِشيةً وأحسَنَها وأسكنها.

٢ - {وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما} إذا اعترضهم السفهاءُ وسبّوهم وآذوهم بالقول السيّء لم يقابلوهم بمثله، بل يعفون ويصفحون، فهم حُلماء لا يجهلون، وإذا جُهِلَ عليهم حَلِموا ولم يسفهوا.

٣ – {والذين يبيتون لربهم سجَّدا وقياماً}. والذين يصلّون في الليل، لأن العبادة في الليل أبعد عن الرياء وأقرب إلى الخشوع والورع والخوف. قال ابن عباس: من صلى ركعتين أو أكثر بعد العشاء فقد بات لله ساجدا. وليست العبادة بالكثرة، ولكنها بالإخلاص والخشوع والنية الصافية.

٤ – { والذين يقولون ربَّنا اصرفْ عنا عذابَ جهنم} وهم يغلِّبون الخوف على الرجاء فيسألون الله تعالى أن يبعد عنهم عذاب جهنم ، فإنها بئس المنزل مستقرا ومقاما.

٥ – {والذين إذا أنفقوا لم يُسرِفوا ولم يَقْتُروا} ومن صفاتهم العالية الاعتدال في إنفاقهم المال، فهم ليسوا بالمبذرين في إنفاقهم، ولا ببخلاء على أنفسهم وأهليهم، وهم أجواد في مصالح الناس والوطن وعمل الخير.

٦ – {والذين لا يدْعون مع الله إلها آخر}. والذين لا يعبدون غير الله ولا يشركون به احدا، بل يخلصون له العبادة والطاعة.

٧ - {ولا يقتلون النفسَ التي حرَّم الله لا بالحقّ} لا يُقْدِمون على هذه الجريمة الكبرى بغير حق، وقد ورد في آية أخرى : {مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأرض فَكَأَنَّمَا قَتَلَ الناس جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً}

٨ – { ولا يزْنُونَ، ومن يفعلْ ذلك يَلْقَ أثاما} . ولا يقدمون على هذه الجريمة القبيحة التي كانت متفشية في الجاهلية. فقد كرمهم الله تعالى بنفي هذه الصفات السيئة عنهم وبذلك كانوا عباد الرحمن حقا.

٩ - {والذين لا يشهدون الزورَ، وإذا مرّوا باللغو مَرُّوا كراما} وهذه الصفات من أخلاق عباد الرحمن، فإنهم لا يشهدون الشهادة الكاذبة، ويكرمون أنفسهم عن سماع اللغو من القول الباطل، ولا يخوضون مع الخائضين.

١٠ – {والذين إذا ذُكِّروا بآيات ربّهم لم يَخِرّوا عليها صُمّاً وعُميانا} والذين إذا ذكّروا بآيات الله وأحكامه تلقّوها بالفهم والوعي الصحيح، ثم نفّذوها وعملوا بها.

١١ - {والذين يقولون ربَّنا هبْ لنا من أزواجنِا وذريّاتنا قُرَّةَ أعينٍ واجعلءنا للمتقين إماما} ويسألون الله تعالى أن يرزقهم الزوجات الصالحات والذرية الطاهرة التي تسر نفوسهم وتقر بها أعينهم، وأن يجعلهم أئمة في الخير يقتدي بهم الصالحون، وقد كانوا كذلك.

وعباد الرحمن الذين اتصفوا بهذه الصفات الكريمة الفاضلة لهم الجناتُ وأرفعُ الدرجات لقاءَ صبرهم وجهادهم. وستتلقاهم الملائكة في الجنّة بالتحيّات الزاكيات والتسليم. خالدين فيها أبدا في أحسن مكان، وأنعم بال، وأطيب عيش. إن الله تعالى غنيّ عن العالمين، ولولا هذه الصفوةُ من الناس الذين يعبدونه حقَّ عبادته، وهم أهلُ هذه الصفات السامية، لما كان اللهُ يَعْبَأ بالبشريَّة جميعها. إن الله لا يُبالي بكم إذا لم تؤمنوا، فقد كذَّبتم بدينه، فسوف يعذّبكم عذابا لازما لا ينفكُّ عنكم ولا يزول.

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

{فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ (١٨) يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ (١٩) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (٢٠) وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (٢٢) وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٢٣) وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤)}

شرح الكلمات

{فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ}

(فَسُبْحَان اللَّه): سَبِّحُوا اللَّه بِمَعْنَى صَلُّوا (حِين تُمْسُونَ): تَدْخُلُونَ فِي

الْمَسَاء وَفِيهِ صَلَاتَانِ : الْمَغْرِب وَالْعِشَاء (وَحِين تُصْبِحُونَ): تَدْخُلُونَ فِي الصَّبَاح وَفِيهِ صَلَاة الصُّبْح

{وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ }

(وَلَهُ الْحَمْد فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْض) : اعْتِرَاض وَمَعْنَاهُ يَحْمَدهُ أَهْلهمَا (وَعَشِيًّا) : عَطْف عَلَى حِين وَفِيهِ صَلَاة الْعَصْر (وَحِين تُظْهِرُونَ) : تَدْخُلُونَ فِي الظَّهِيرَة وَفِيهِ صَلَاة الظُّهْر

{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ}

(يُخْرِج الْحَيّ مِنْ الْمَيِّت) : كَالْإِنْسَانِ مِنْ النُّطْفَة وَالطَّائِر مِنْ الْبَيْضَة (وَيُخْرِج الْمَيِّت): النُّطْفَة وَالْبَيْضَة

(مِنْ الْحَيّ): أي من الإنسان ومن الطائر (وَيُحْيِي الْأَرْض): بِالنَّبَاتِ (بَعْد مَوْتهَا): يَبْسهَا (وَكَذَلِكَ) : الْإِخْرَاج (تُخْرَجُونَ): مِنْ الْقُبُور بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُول

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ }

(وَمِنْ آيَاته): تَعَالَى الدَّالَّة عَلَى قُدْرَته (أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَاب): أَصْلكُمْ آدَم (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَر): مِنْ دَم وَلَحْم (تَنْتَشِرُونَ): تتصرفون فِي الْأَرْض

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }

(وَمِنْ آيَاته أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسكُمْ أَزْوَاجًا) : فَخُلِقَتْ حَوَّاء مِنْ ضِلَع آدَم وَسَائِر النَّاس مِنْ نُطَف الرِّجَال وَالنِّسَاء (لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا) : وَتَأْلَفُوهَا (وَجَعَلَ بَيْنكُمْ): جَمِيعًا (مَوَدَّة): جعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوادون بها، وتتواصلون من أجلها. (وَرَحْمَة): رحمكم بها ، فعطف

بعضكم بذلك على بعض. (إنَّ فِي ذَلِكَ) : الْمَذْكُور (لَآيَات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) : فِي صُنْع اللَّه تَعَالَى.

{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ }

(وَمِنْ آيَاته خَلْق السَّمَوَات وَالْأَرْض وَاخْتِلَاف أَلْسِنَتِكُمْ) : لُغَاتكُمْ مِنْ عَرَبِيَّة وَعَجَمِيَّة وَغَيْرهَا وَأَلْوَانكُمْ مِنْ بَيَاض وَسَوَاد وَغَيْرهمَا وَأَنْتُمْ أَوْلَاد رَجُل وَاحِد وَامْرَأَة وَاحِدَة (إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات): دَلَالَات عَلَى قُدْرَته تَعَالَى (لِلْعَالَمِينَ) : بِفَتْحِ اللَّام وَكَسْرهَا أَيْ ذَوِي الْعُقُول وَأُولِي الْعِلْم

{وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ}

(وَمِنْ آيَاته مَنَامكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَار) : بِإِرَادَتِهِ رَاحَة لَكُمْ (وَابْتِغَاؤُكُمْ): بِالنَّهَارِ (مِنْ فَضْله): أَيْ تَصْرِفكُمْ فِي طَلَب الْمَعِيشَة بِإِرَادَتِهِ (إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَات لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) : سَمَاع تَدَبُّر وَاعْتِبَار

{وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ }

(وَمِنْ آيَاته يُرِيكُمْ) : أَيْ إِرَاءَتِكُمْ (الْبَرْق خَوْفًا) : لِلْمُسَافِرِ مِنْ الصَّوَاعِق (وَطَمَعًا) : لِلْمُقِيمِ فِي الْمَطَر (وَيُنَزِّل مِنْ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْض بَعْد مَوْتهَا) : يَبْسُطهَا بِأَنْ تَنْبُت (إنَّ فِي ذَلِكَ) : الْمَذْكُور (لَآيَات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) : يَتَدَبَّرُونَ

شرح الآيات

هذا تسبيح منه تعالى لنفسه المقدسة، وإرشاد لعباده إلى تسبيحه وتحميده، في هذه الأوقات المتعاقبة الدالة على كمال قدرته وعظيم

سلطانه:عند المساء، وهو إقبال الليل بظلامه، وعند الصباح، وهو إسفار النهار عن ضيائه.ثم اعترض بحمده، مناسبة للتسبيح وهو التحميد لأنه هو المحمود على ما خلق في السماوات والأرض.ثم قال: (وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ) فالعشاء هو:شدة الظلام، والإظهار:قوة الضياء. فسبحان خالق هذا وهذا.عن عبد الله بن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يصبح (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ) الآية بكمالها، أدرك ما فاته في يومه ،ومَنْ قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته.

والله هو المخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي و من قدرته على خلق الأشياء المتقابلة. وهذه الآيات المتتابعة الكريمة كلها من هذا النمط، فإنه يذكر فيها خلقه الأشياء وأضدادها، ليدل خلقه على كمال قدرته، فمن ذلك إخراج النبات من الحب، والحب من النبات، والبيض من الدجاج، والدجاج من البيض، والإنسان من النطفة، والنطفة من الإنسان، والمؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن، سنن يعلم حكمتها إلا الله ويعلم الجهر وما يخفى فسباحنه عزوجل..

ومن آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أنه خلق أبونا آدم من تراب، فأصلنا من تراب، ثم من ماء مهين، ثم تَصَوّر فكان علقة، ثم مضغة، ثم صار عظاما، شكله على شكل الإنسان، ثم كسا الله تلك العظام لحما، ثم نفخ فيه الروح، ثم هانحن بشر ننتشر في الأرض، فإذا هو سميع بصير. عن أبي موسى قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:» إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأبيض والأحمر والأسود وبين ذلك، والخبيث والطيب، والسهل والحزن، وبين ذلك)».

ومن آياته الدالة على عظمته أيضا خلق لكم من جنسكم إناثا يَكُنَّ لكم أزواجا، لتسكنوا إليها، كما قال تعالى في آية أخرى {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا} يعني بذلك:حواء، خلقها الله من آدم من ضِلَعه الأقصر الأيسر. ولو أنه جعل بني آدم كلهم ذكورا وجعل إناثهم من جنس آخر لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج، بل كانت تحصل نَفْرَة لو كانت الأزواج من غير الجنس،فمن تمام رحمته ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم، وجعل بينهم وبينهن مودة:وهي المحبة، ورحمة:وهي الرأفة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبته لها، أو لرحمة بها، بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينهما، وغير ذلك.

ومن آيات قدرته العظيمة خلق السماوات في ارتفاعها واتساعها، وشفوف أجرامها وزهارة كواكبها ونجومها الثوابت والسيارات، والأرض في انخفاضها وكثافتها وما فيها من جبال وأودية، وبحار وقفار، وحيوان وأشجار. واختلاف اللغات، فبعضهم يتكلم العربية، وآخرون روم، وبعضهم إفرنج، وهؤلاء بَرْبر، وهؤلاء حبشة، و هنود، و عجم، إلى غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله من اختلاف لغات بني آدم، واختلاف ألوانهم وهي حُلاهم، فجميع أهل الأرض منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة:كل له عينان وحاجبان، وأنف وجبين، وفم وخدان. وليس يشبه واحد منهم الآخر، بل لا بد أن يفارقه بشيء من السمت أو الهيئة أو الكلام، ظاهرا كان أو خفيا، يظهر عند التأمل، كل وجه منهم أسلوب بذاته وهيئة لا تشبه الأخرى. ولو توافق جماعة في صفة من جمال أو قبح ، لا بد من فارق بين كل واحد منهم وبين الآخر.

ومن الآيات ما جعل لكم من صفة النوم في الليل والنهار، فيه تحصل الراحة وسكون الحركة، وذهاب الكلال والتعب، وجعل لكم الانتشار والسعي في الأسباب والأسفار في النهار، وهذا ضد النوم.

ومن آياته الدالة على عظمته أنه يريكم البرق خوفا وطمعا، تارة تخافون مما يحدث بعده من أمطار مزعجة، أو صواعق متلفة، وتارة ترجون وَمِيضَه وما يأتي بعده من المطر المحتاج إليه؛ ولهذا قال: {وَيُنزلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا } أي:بعدما كانت هامدة لا نبات فيها ولا شيء، فلما جاءها الماء أنبتت في الأرض ما يحتاجه الحيوانات، وفي ذلك عبرة ودَلالَة واضحة على المعاد وقيام الساعة.

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

{وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (١٦) يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)}

شرح الكلمات

{وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}

لقمان الحكيم الذي اشتهر بحكَمه وامثاله، وسُميت السورة باسمه، وقد كانت حِكمه شائعة بين العرب. ويقول بعض المفسرين إنه نبي، وآخرون يقولون إنه حكيم آتاه الله الحكمة والعقل والفطنة. (الحكمة): العلم مع العمل، وكل كلام وافق الحقَّ فهو حكمة. وقيل الحكمة: هي الكلام المعقول المصون عن الحشو، وقال ابن عباس الحكمة: تعلُّم الحلال والحرام. (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) : أ] ومن يشكر الله على نعمه عنده فإنما يشكر لنفسه، لأن الله يجزل له على شكره إياه الثواب، وينقذه به من الهلكة (وَمَن كَفَرَ) : أي ومن كفر نعمة الله عليه إلى نفسه أساء، لأن الله معاقبه على كفرانه إياه، والله غنيّ عن شكره إياه على نعمه، لا حاجة به إليه، لأن شكره إياه لا يزيد في سلطانه، ولا ينقص كفرانه إياه من ملكه. (فإنَّ اللهَ غَنِيٌّ) : الغني عن عباده وعن طاعتهم، وكل من عداه فقير إليه ومحتاج إليه، فهو الغني بالذات، ومَن عداه فقير محتاج إليه. (حَمِيدٌ): محمود على كلّ حال

{وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}

(يعظه) : يذكّره بالخير وعمله. (يَا بُنَيَّ) : تصغير ابن.

{ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ}

(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ) : أي عهدنا إليه. (وَهْنًا) : أي ضعفا. (وَفِصَالُهُ) : أي فطامه. (أَنِ اشْكُرْ لِي) : بالقيام بعبوديتي، وأداء حقوقي. (وَلِوَالِدَيْكَ) : أي بالإحسان إليهما بالقول اللين، والكلام اللطيف، والفعل الجميل،

والتواضع لهما،وإكرامهما، واجتناب الإساءة إليهما من كل وجه ، بالقول والفعل (إِلَيَّ الْمَصِيرُ) : أي المرجع، أي سترجع أيها الإنسان إلى من وصاك، وكلفك بهذه الحقوق، فيسألك: هل قمت بها؟ فيثيبك الثواب الجزيل، أم ضيعتها؟ فيعاقبك العقاب الوبيل.

{ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}

(جاهداك) : بذلا جهدهما لتكفر معهما. (فَلَا تُطِعْهُمَا) : أي فلا تنقد لهما (تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) : أي صحبة إحسان إليها بالمعروف، وأما اتباعهما وهما بحالة الكفر والمعاصي، فلا تتبعهما. (سَبِيلَ) : طريق (من) : أي وهم المؤمنون بالله، وملائكته وكتبه، ورسله. (أناب) : رجع. (فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) : فلا يخفى على الله من أعمالهم خافية، فأجازئكم عليه.

{ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللهُ إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ}

(مِثْقَالَ) : وزنٌ مقداره درهم وثلاثة أسباع درهم والجمع : مثاقيل (مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ) : شيء صغير جدا. (صَخْرَةٍ) : حَجَرٌ عظيم صُلْبٌ (أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ) : في أي جهة من جهاتهما. (يَأْتِ بِهَا) : يجيء بها. (لَطِيفٌ) : يصل علمه إلى كل شيء خفي. (خَبِيرٌ) : عليم بكنْه الأشياء وحقائقها.

{يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}

(وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ) : بسبب الأمر والنهي. (مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) : العزم:

عقدُ القلب على إمضاء الأمر، أي من الأمور المؤكدة.

{وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}

(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ) : لا تتكبر، وغالبا ما يمشي المتكبر وهو مائل الوجه مبديا صفحة وجهه عنهم. (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) : مختلا بطِرا. (مُخْتَالٍ فَخُورٍ) : يمشي الخيلاء ويفخر على الناس ويتباهى بماله وجاهه.

{وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}

(وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) : والقصِد في مشيك التوسط، أي امش متواضعا ومستكينا، لا مشي البطر والتكبر. (وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) : اخفض منه ولا ترفعه. (أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ) : أقبحها.)لَصَوْتُ الْحَمِيرِ): أوله زفير وآخره شهيق.

شرح الآيات

يقول الله سبحانه وتعالى: لقد منحْنا لقمانَ الحكم والعلم والإصابة في القول، وقلنا له اشكرِ الله، ومن يشكر فإن فائدةَ ذلك الشكر عائدةٌ إليه، ومن جَحَدَ نعمةَ الله فإنه غنيّ عن شكره غير محتاد اليه محمود في ذاته. واذكر أيها الرسول الكريم لَمّا قال لقمانُ لابنه وهو يعظه ويذكّره: يا بنّي لا تشركْ بالله أحدا، إن الشِرك ظلمٌ عظيم لما فيه من وضع الشيء في غير موضعه.ثم بعد أن ذكر الشِرك وما فيه من شفاعة أتبعه بوصية الولد بوالديه، لكونهما السببَ في إيجاده فقال: {وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ} أمرناه ببرّهما وطاعتهما، والقيام بحقوقهما لأنهما تعبا في تربيته. لقد حملته أمه في بطنها، وما زالت تضعف كلما مرت الأيام ضعفاًعلى ضعف حتى وضعتْه، ثم أرضعتْه عامين وفطمته، وكل ذلك ببذل جهود عظيمة،

فاشكرلي أيها الإنسان ولوالديك وأحسنْ إليهما فإليَّ الرجوع لا إلى غيري.

ويقول بعد ذلك فإن كانا كافرين، وحاولا أن تكفر أنت بالله فلا تطعمها، لكن بالمقابل يجب على الإبن البار أن يبقى محسنا مطيعا لهما، يصاحبهما بالمعروف والإحسان والعطف.أما من جهة الدين وإن عليك ان تتبع طريقَ الهدى، وطريق من تاب إلى الله، ومصيركم جميعاً اليّ بعد مماتكم فأخبركم بما كنتم تعلمون في الدنيا من خير أو شر.

ثم عاد إلى ذكر بقية وصايا لقمان لابنه فقال: يا بنِيّ، إن الله لا يَفلِتُ من حسابه شيء، إما الخصلةَ من الإحسان أو الإساءة وإن تكن وزنَ حبة خردلٍ تائهة في وسط صخرة أو في السموات أو في الأرض، يأتِ بها الله ويُحضرها يوم القيامة حين يضع الموازينَ بالقسط. إن الله لطيف يصل علمه إلى كل خفي، خبير يعلم ظواهر الأمور وبواطنها.

ويا بني حافظْ على الصلاة، وأمر بكل حَسَن، وانهَ عن كل قبيح، واحتملْ ما أصابك من الشدائد، فإن المحافظة على الصلاة والصبرَ على الشدائد من عزم الأمور. لقد بدأ هذه الوصيةَ بالصلاة وختمها بملازمة الصبر لأنهما من أعظمِ ما يستعان بهما كما قال تعالى : {واستعينوا بالصبر والصلاة} وبعد أن أمره بعمل أشياء خيرة، حذّره من أمور غير مستحسنَة وأدّبه خير تأديب فقال : {وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأرض مَرَحاً إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ واقصد فِي مَشْيِكَ واغضض مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأصوات لَصَوْتُ الحمير}.إنها حِكم تُكتب بماء الذهب. تنهى عن التكبر والكبر والغرور، فجاء أولها ب: لا تتكبر وتُعرِضْ بوجهك عن الناس، إن الله لا يحب المتكبرين. وامشِ بهدوء، وتوسَّط في مشيك بين السرعة والبطء، ولا ترفع صوتك لأن اقبح ما يُستنكر من الأصوات هو صوت الحمير.

سورة العلق

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

{إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)}

شرح الكلمات

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}

(إِقْرَأْ) : أي أوجد القراءة وهي جمع الكلمات ذات الحروف باللسان. (بِاسْمِ رَبِّكَ) : أي بذكر اسم ربك. (الَّذِي خَلَقَ) : أي خلق آدم من سلالة من طين.

{خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ}

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ): أي الإنسان الذي هو ذرية آدم. (مِنْ عَلَقٍ) : أي جمع علقة وهي النطفة في الطور الثاني حيث تصير علقة أي قطعة من الدم الغليظ.

{اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ}

(وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) : أي الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله ولا يساويه.

{الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ}

أي علم العباد الكتابة والخط بالقلم.

{عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}

(عَلَّمَ الْإِنْسَانَ): أي جنس الإِنسان. (مَا لَمْ يَعْلَمْ): أي ما لم يكن يعلمه من سائر العلوم والمعارف.

شرح الآيات

هذه الآيات الخمس من أول ما نزل من القرآن الكريم لأحاديث الصحاح فيها فإن اشتهر في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي حراء يتحنث فيه أي يزيل الحنث فرارا مما عليه قومه من الشرك والباطل حتى فاجأه الحق وهو في غار حراء فقال يا محمد أنا جبريل وأنت رسول الله ثم قال اقرأ قلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد ثم قال اقرأ باسم ربك الذي خلق فقرأت الحديث.

يأمر الله تعالى رسوله أن يقرأ بادئا قراءته بذكر اسم ربّه أي باسم الله الرحمن الرحيم وأنه خلق الخلق كله وخلق آدم من طين وخلق الإِنسان من أولاد آدم من علق والعلق اسم جمع واحدة علقة وهي قطعة من الدم غليظة كانت في الأربعين يوما إلى مضعة لحم، ثم إما أن يؤذن بتخلقها فتخلق وإما لا فيطرحها الرحم قطعة لحم وقوله: {أقرأ وربك} تأكيد للأمر الأول لصعوبة الأمر واندهاش الرسول صلى الله عليه وسلم للمفاجأة {اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم} أي وربك الأكرم هو الذي علم بالقلم عباده الكتابة والخط. وقوله : {علم الإِنسان ما لم يعلم} أي من كرمه الذي أفاض منه على عباده نعمه التي لا تحصى إنه علم الإِنسان بواسطة القلم ما لم يكن يعلم من العلوم والمعارف وهذه إشادة بالقلم وأنه واسطة العلوم والمعارف والواسطة تشرف بشرف الغاية المتوسط لها فلذا كان لا أشرف في الدنيا من عباد الله الصالحين والعلوم الإِلهية في الكتابة والسنة وما دعوا إليه وحضا عليه من العلوم النافعة للإِنسان.

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)}

شرح الكلمات

{هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ }

(هَلْ أَتَاكَ) : أيها الرسول . (حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ) : خبر القيامة التي تغشى الناس بأهوالها

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ}

(وُجُوهٌ) : أي وجوه الكفار (يَوْمَئِذٍ) : أي يوم القيامة. (خَاشِعَةٌ) : ذليلة بالعذاب

{عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ}

(عَامِلَةٌ) : في الدنيا بالمعاصي، مجهدة بالعمل متعبة (نَاصِبَةٌ) : في النار بالعذاب والأغلال

{تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً }

(تَصْلَى) : أي تصيبها (حَامِيَةً) : أي حارة شديدة الحر ، أي المعنى : تصيبها نار شديدة التوهج

{تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ}

(تُسْقَى) : أي تشرب (مِنْ عَيْنٍ) : يَنْبُوعُ الماء ينبُعُ من الأرض ويجري. (آنِيَةٍ)من عين شديدة الحرارة

{لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلّا مِنْ ضَرِيعٍ}

(لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ): ليس لأصحاب النار طعام إلا من ضريع. (ضَرِيعٍ} : نبت ذي شوك لاصق بالأرض، وهو مِن شر الطعام وأخبثه.

{لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ }

(لا يُسْمِنُ) : لا يصيّره سَمِينًا كثيرَ اللّحم والشَّحم (وَلا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ) : ولا يسدُّ جوعه ورمقه

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ }

(وُجُوهٌ) : وجوه المؤمنين (يَوْمَئِذٍ) : يوم القيامة (نَاعِمَةٌ) : ذات نعمة

{لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ}

(لِسَعْيِهَا) : لسعيها في الدنيا بالطاعات (رَاضِيَةٌ) : راضية في الآخرة،

{فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ}

(عَالِيَةٍ) : رفيعة المكان والمكانة

{لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً }

(فِيهَا) : في الجنة. (لاغِيَةً) : كلمة لغو، لا تسمع في الجنة كلمة لغو واحدة.

{فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ}

(فِيهَا) : أي في الجنة. (عَيْنٌ جَارِيَةٌ): فيها عين تتدفق مياهها

{فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ }

(سُرُرٌ) : جمع سرير، وهو المضطجع أو ما يرقد عليه المرء. (مَرْفُوعَةٌ) : عالية

{وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ }

(أَكْوَابٌ) : جمع كوب. وهو قدَحٌ من الزُّجاج ونحوهِ ، وهو من آنية الشراب. (مَوْضُوعَةٌ) : معدة للشاربين

{وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ }

(وَنَمَارِقُ) : واحدها نُمْرُقة أي الوسائد (مَصْفُوفَةٌ) : الواحدة جنب الأخرى.

{وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ }

(وَزَرَابِيُّ) : جمع زَرْبيَّة بفتح الزاي وسكون الراء وكسر الموحدة وتشديد الياء ، وهي البساط أو الطُنفسة. (مَبْثُوثَةٌ) : أي كثيرة

شرح الآيات

يذكر تعالى أحوال يوم القيامة وما فيها من الأهوال الطامة، وأنها تغشى الخلائق بشدائدها، فيجازون بأعمالهم، ويتميزون إلى فريقين: فريق في الجنة، وفريق في السعير. فأخبر عن وصف كلا الفريقين فقال في وصف أهل النار: وأهل الخير، وبدأ عن أحوال أحل النار، وقال: هل أتاك- يا محمد- خبر القيامة التي تغشى الناس بأهوالها؟ وجوه الكفار يومئذ ذليلة بالعذاب، مجهدة بالعمل متعبة، تصيبها نار شديدة التوهج، تسقى من

عين شديدة الحرارة، ليس لأصحاب النار طعام إلا من نبت ذي شوك لاصق بالأرض، وهو من شر الطعام وأخبثه، لا تسمن بدن صاحبه من الهزال، ولا يسد جوعه ورمقه.

وذكر عن أحوال المؤمنين، ووجوههم يوم القيامة ذات نعمة، لسعيها في الدنيا بالطاعات راضية في الآخرة، في جنة رفيعة المكان والمكانة، لا تسمع فيها كلمة لغو واحدة، فيها عين تتدفق مياهها، فيها سرر عالية، وأكواب معدة للشاربين، ووسائد مصفوفة، الواحدة جنب الأخرى، وبسط كثيرة مفروضة.

سورة العاديات

بعد بسم الله الرحمن الرحيم

{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنّ الْإِنْسَانَ لِرَبّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنّهُ لِحُبّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنّ رَبّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ (١١)}

شرح الكلمات

{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا }

(وَالْعَادِيَاتِ) : الخيل التي تعدو بفرسانها المجاهدين في سبيل الله إلى العدو من الكفار.

(ضَبْحًا) : هو صوت أنفاس الخيل إذا عدت.

{ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا }

{ فَالْمُورِيَاتِ} الإيراء، إخراج النار. {قَدْحًا }والقدح، الضرب والصكّ المعروف

{فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا }

{فَالْمُغِيرَاتِ} الإغارة والغارة، الهجوم على العدو بغتة بالخيل.

{صُبْحًا} أي وقت الصبح

{فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا}

{فَأَثَرْنَ بِهِ} أثرن، من الإثارة، بمعنى تهييج الغبار ونحوه.

{نَقْعًا} النقع، الغبار

{فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا}

فتوسطت الخيل بالأبطال وسط الأعداء في ساحة القتال فأصبحن وسط المعركة.

{إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ}

إن الإنسان يجحد نعم ربه، وينكر إحسان الإله ويكفر بنعم مولاه.

{ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ }

إنه معترف بما قدّم، يشهد على سوء فعله بنفسه ويعلن تقصيره.

{ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ}

وإنه شديد في حب المال، مغرم بالدرهم، عاشق للدنيا خادم لها.

{ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ }

أفلا يدري الإنسان ماذا ينتظره إذا خرج من قبره، وحضر للحساب؟ فما له غافل ولاعب؟

{ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ }

واستخرج ما في الصدور من أمور وظهر ما في الضمائر، وانكشف كل مستور.

{ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ }

إن الله عزوجل بأعمال عباده لعليم، وبسعي خلقه بصير، لا يخفى عليه أمرٌولا سر لأنه وحده يعلم السروأخفى.

شرح الآيات

سُمّيت هذه السورة بالعاديات، لورود ذكرها في مستهلّ السورة، وقد جرت سيرة المسلمين على تسمية بعض السور باسم مفتتحها.

وتتضمّن هذه السورة المباركة ١١ آية، تحوي مجموعة من المحاور، هي:

١- القائد الربّانيّ ضمانة فلاح الأمّة في الدنيا والآخرة.

٢- كفران الإنسان للنعم الإلهيّة.

٣- حبّ الإنسان للدنيا سبب خسرانه، الدنيويّ والأخرويّ.

٤- البعث والنشور ودورهما في ضبط عمل الإنسان وتوجيهه وجهته الصحيحة.

٥- علم الله وإحاطته بالأشياء، ظاهرها وباطنها، علانيّتها وسرّها.

ومن فوائد السورة الكريمة وحكمها العظيمة:

أولا: أَقْسَمَ الله تعالى بالخيل العاديات، والله لا يقسم إلا بعظيم من مخلوقاته التي تدل على عظمته، وفي ذكر الخيل وشدتها وسرعة عدوها واقتحامها ميادين المعارك تحت بوارق السيوف تنبيهٌ إلى فضلِ الجهاد وعظيمِ مكانته.

ثانيا: الإشارة إلى إعداد الخيل للجهاد في سبيل الله، وفي الآية الكريمة: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾. وَفِي الحَدِيثِ: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

ثالثا: فيه إشارة أن ما يعانيه الفرسان المجاهدون في سبيل الله: من نقع

الغبار الذي تثيره الخيل، محل عناية الله وحسن جزائه، قَالَ صلى اللهُ عليه وسلم: «لَا يَجتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ».

رابعا: الآيات الكريمة إشارة إلى العناية بالخيل واقتناء الجياد منها والاهتمام بتدريبها وتهيئتها لكل المهام التي يحتاج إليها فيها، ومن ذلك: تضميرها، والمسابقة بينها، وتحذيتها وقاية لها من الحفاء، وذكر القدح في الآية الكريمة يشير إلى ذلك، وفي الصحيحين مِن حَدِيثِ ابنِ عُمَرَرضي اللهُ عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليه وسلم سَابَقَ بَينَ الخَيلِ الَّتِي قَد أُضمِرَتْ فَأَرسَلَهَا مِنَ الحَفيَاءِ، وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَينَ الخَيلِ الَّتِي لَم تُضْمَرْ فَأَرسَلَهَا مِن ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ.

خامسا: أن الله عزَّوجلَّ خلق الإنسان وجعله محل الإبتلاء، فطبعه على بعض الصفات الذميمة، وكلفه بالمجاهدة على التخلص منها وتهذيب نفسه من أوضارها، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾.

سادسا: في الآيات الكريمة إثبات البعث بعد الموت، وأن هذه الأجساد التي بليت في القبور وصارت ترابًا سوف يحييها الله ويجازيها على ما أضمرت قلوبها، فذلك حين ﴿ يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَلاَ بَنُون * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيم ﴾.

سابعا: أن القلوب عليها مدار صلاح الإنسان وفساده، فإذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله

الأسئلة

١) فيمن نزلت آيات أولي الألباب؟
٢) من هم أولو الألباب؟
٣) أخزيه الله. عمن قال هذا؟
٤) يكفر الله سيئاتهم. لمن؟
٥) لماذا أذن الله في بيوته؟
٦) لمن أذن الله أن ترفع ويذكر في البيوت اسمه؟
٧) ما الذي يبدل الله لمن تاب وعمل عملا صالحا؟
٨) بين أوصاف عباد الرحمن على ضوء الآيات القرآنية؟
٩) لماذا خلق لكم من أنفسكم أزواجا؟
١٠) ما ذا قال لقمن لابنه وهو يعظه؟
١١) فصال الولد كم عاما؟
١٢) وإن جاهد الوالدان على تشرك بالله. ما يفعل؟
١٣) ما هو أنكر الأصوات؟
١٤) بيّن نصيحة لقمن لابنه في سورة «لقمن»؟
١٥) من أي شيء خلق الله الإنسان؟
١٦) ما ذا علّم الله الإنسان؟

١٧) ما هو طعام أهل النار؟

١٨) ما معنى ونمارق مصوفوفة؟

١٩) من الكنود لربّه؟

٢٠) ما ذا يراد بحب الخير؟

فسر الآيات الآتية

١) الّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكّرُونَ فِي خَلْقِ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النّارِ

٢) اللهُ نُورُ السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنّهَا كَوْكَبٌ دُرّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيّةٍ وَلَا غَرْبِيّةٍ

٣) فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوّ وَالْآصَالِ

٤) وَعِبَادُ الرّحْمَنِ الّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا

٥) أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقّوْنَ فِيهَا تَحِيّةً وَسَلَامًا

٦) يُخْرِجُ الْحَيّ مِنَ الْمَيّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيّتَ مِنَ الْحَيّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ

٧) وَوَصّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيّ الْمَصِيرُ

٨) يَا بُنَيّ أَقِمِ الصّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا

أَصَابَكَ إِنّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ

٩) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

١٠) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلّا مِنْ ضَرِيعٍ، لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ

١١) إِنّ الْإِنْسَانَ لِرَبّهِ لَكَنُودٌ

اكتب مقالة حول الموضوع الآتية

١) أوصاف عباد الرحمن.

٢) موعظة لقمن الحكيم لابنه.

٣) أحوال المؤمن والكافر على ما ورد في سورة الغاشية؟

٤) آيات الله الواردة في سورة الروم.

٥) القرآن الكريم.

أبواب
الأحاديث

باب الأدب

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قال: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «حَقُّ اَلْمُسْلِمِ عَلَى اَلْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اِسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اَللهَ فَشَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتْبَعْهُ» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

شرح الكلمات

(فَشَمِّتْهُ) : أمر من التشميت ، وهو أن يقال في جواب العاطس: يرحمك الله، ومفهوم قوله» فعطس فحمد الله» أنه لو لم يحمد بعد العاطس ليس على السامع جوابه. (فَعُدْهُ): أمر من العيادة أي زيارته أثناء مرضه. (فَاتْبَعْهُ) : أي امش خلف جنازته.

شرح الحديث

قوله: حق المسلم على المسلم ستّ: أي خصال، والمراد بالحق ما لا ينبغي تركه، الأولى من الست السلام: أي إفشاؤه لأنه سبب للتحاب، قال الله تعالى: { وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا} الثانية: إجابة الدعوة للوليمة وغيرها، الثالثة: النصح، الرابعة: تشميت العاطس إذا حمد الله، الخامسة: عيادة المريض، السادسة: تشييع الجنازة.

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ» (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

شرح الكلمات

(أجدر) أحق ، (تزدروا) تحقروا

قوله: (أجدر) أي أحرى

شرح الحديث

وفي هذا الحديث إرشاد للعبد إلى شكر نعمة الله عليه إذا نظر إلى من هو دونه في الخلق والرزق والصحة وغير ذلك، وقد قال الله تعالى: { أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا } قال إبن جرير وغيره: هذا الحديث جامع لأنواع الخير، وذلك لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه في الدنيا طلبت نفسه من ذلك واستصغر ما عنده من نعمة الله وحرص على الإزدياد ليلحق من فضل عليه فيها أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس قال بعض السلف: صاحبت الأغنياء فكنت لا أزال في حزن أرى دارا واسعة ودابة فارهة ولا عندي شيء من ذلك: فصحبت الفقراء فاسترحت، وفي معناه ما أخرجه الحاكم من حديث عبد الله بن الشخير رفعه {أقلوا الدخول على الأغنياء فإنه أحرى أن لا تزدروا نعمة}، وأما إذا نظر في الدنيا إلى من هو دونه ظهر له نعمة الله عليه فشكرها وتواضع وفعل ما فيه الخير وكذا إذا نظر إلى من هو فوقه في الدين ظهر له تقصيره فيما أتى به فحمله ذلك على الخضوع لمولاه، وألا ينظر لعمله ولا يعجب به ويزداد في الجهد في العمل والدأب فيه.

٣ - وَعَنْ اَلنَوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رضي الله عنه - قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- عَنْ اَلْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ فَقَالَ: «اَلْبِرُّ: حُسْنُ اَلْخُلُقِ،

وَالإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ اَلنَّاسُ» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

شرح الكلمات

(البر): اسم جامع لأنواع الخير، وكل فعل مرضي. (حسن الخلق): أي التخلُّق الأحسن مع الخَلْق (والإثم) أي الذنب (حاك): أي تردد وتحرك.

شرح الحديث

فيه دليل على أن الله تعالى قد جعل للفطرة السليمة إدراكا لمعرفة الخير والشر. البر هو حسن الخلق أي يتعامل مع الناس بطلاقة الوجه، وكف الأذى، وبذل الندى، وقلة الغضب، وأن يحب للناس ما يحب لنفسه، قال ابن دقيق العيد: البر حسن الخلق، يعني أن حسن الخلق أعظم خصال البر.واعلموا أن للإثم علامتين، كما دل على ذلك الحديث المتقدم : علامة داخلية، وعلامة خارجية، أو علامة ظاهرة وعلامة باطنة، أما العلامة الداخلية أو الباطنية: فهي القلق والاضطراب، وعدم الطمأنينة، عند ممارسة هذا الفعل ، وما يحصل له من التردد في ارتكابه ، فهذا دليل على أنه إثم في الغالب . لقوله: (الْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ)، وأما العلامة الخارجية أو علامته الظاهرية: فهي كراهة أن يطلع الناس عليه، خشية أن يذم وأن يلام على فعله. فقد تكره أن يطلع على هذا الفعل الأفاضل من الناس ، والصالحون منهم وعظماؤهم وما داناهم، لا رعاؤهم، كما فهم من أداة التعريف، ووجهه أن النفس مجبولة على محبة اطلاع الناس على خيرها، وكراهية اطلاعهم على شرها، ولم يزل ذلك ظاهرا معروفا. ولا بد أن يكون الباعث على هذه الكراهية هو الدين، لا مجرّد الكراهية العادية ، وفي هذا المعنى يقول ابن مسعود رضي الله عنه : «ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وما رأوه سيئا فهو عند الله سيئ».

٤ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم: إِذَا كُنْتُمْ ثَلاثَةً، فَلا يَتَنَاجَى اِثْنَانِ دُونَ اَلآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ. (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ واللفظ لمسلم).

شرح الكلمات

(يتناجى) : أي يتسارى، أفضى كلّ منهما إلى الآخر بما يخصّه به، ويكتمه غيرَه. (تختلطوا): أي تتداخلوا مع الآخر.

شرح الحديث

الحديث دليل على النهي عن تشاور الإثنين دون الثالث لأن ذلك يحزنه. والنهي الوارد في الأحاديث السابقة ظاهره التحريم، فيحرم أن يتناجى اثنان دون الثالث، أو مجموعة من الناس دون واحد منهم .قال النووي رحمه الله : «وَفِي هَذِهِ الْأَحَادِيث النَّهْي عَنْ تُنَاجِي اِثْنَيْنِ بِحَضْرَةِ ثَالِث ، وَكَذَا ثَلَاثَة وَأَكْثَر بِحَضْرَةِ وَاحِد، وَهُوَ نَهْي تَحْرِيم , فَيُحَرِّم عَلَى الْجَمَاعَة الْمُنَاجَاة دُون وَاحِد مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يَأْذَن»

يستثنى من النهي الوارد في مسألة التناجي مسائل :

المسألة الأولى : إذا تناجى الإثنان بإذن الثالث، فأذن لهم جاز، لما روى أحمد عن إبن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ ، إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ).

المسألة الثانية: إذا كان العدد أكثر من ثلاثة ، فيجوز أن يتناجى اثنان دون البقية ؛ لما روى أبو داود وفيه: قَالَ أَبُو صَالِحٍ ، فَقُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ: فَأَرْبَعَةٌ ؟ قَالَ : (لَا يَضُرُّكَ) .قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: « أَمَّا إِذَا كَانُوا أَرْبَعَةً فَتَنَاجَى اِثْنَانِ دُونَ اِثْنَيْنِ , فَلَا بَأْسَ بِالْإِجْمَاعِ

٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يُقِيمُ اَلرَّجُلُ اَلرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا، وَتَوَسَّعُوا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

تفسحوا: يقال: فسح له في المجلس يفسح فسحاً، من باب نفع: وسّع وفرج له عن مكان يسعه. توسعوا: يقال: وسع يسع سعة، من باب علم، وتوسع القوم في المجلس، أي: تفسحوا فيه.

شرح الحديث

الحديث دليل على أنه لا يجوز إقامة الرجل من مجلسه الذي لم يسبقه إليه غيره، وفيه استحباب التفسح والتوسع وإكرام أهل الفضل.

وفي الحديث أدبان من آداب المجالس:

الأول: أنه لا يحل للرجل أن يقيم الرجل الآخر من مجلس سبقه إليه قبله، ثم يجلس فيه، فمن سبق إلى مباح، فهو أحق به، و(من سبق إلى ما لم يسبق إليه، فهو له) سواء كان المقيم وجيهاً، أو غير وجيه فإن السابق أحق بمكانه، سواء أكان في مسجد، أم مجلس، أو حفل، أو غير ذلك. الثاني: أن المتعين على الحضور أن يتفسحوا للقادم حتى يوجدوا له مكاناً بينهم؛ قال تعالى: {يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم}.قال القرطبي: أمر الله المسلمين بالتعاطف والتآلف حتى يفسح بعضهم لبعض، حتى يتمكنوا من الاستماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنظر إليه.

٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا، فَلا يَمْسَحْ يَدَهُ، حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يُلْعِقَهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(يلْعَقها): بفتح العين من باب سمع أي يتناولها بنفسه (يُلعِقها) بضم الياء وكسر العين من باب أفعل أي يتناولها غيره من العبد أو الخادم أو الولد أو غيرهم.

شرح الحديث

الحديث دليل على استحباب لعق اليد قبل مسحها بالمنديل ونحوه. دل هذا الحديث على استحباب لعق الأصابع عند الإنتهاء من الطعام دفعاً للكبر وهو مذهب الجمهور، وذهبت الظاهرية إلى وجوبه، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن مسح الأصابع قبل لعقها. وقد جاء الأمر الصريح بلعق الأصابع في حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه. فإنه لا يدري في أي طعامه البركة « أخرجه الترمذي فحمل الظاهرية هذا الأمر على الوجوب، وحمله الجمهور على الندب، والحكمة في لعق الأصابع محاولة الحصول على البركة الموجودة في الطعام، لأنه لا يدري أين هي، هل هي فيما أكله من الطعام؟ أو فيما بقي منه؟ كما أشار-صلى الله عليه وسلم إلى ذلك.

٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «لِيُسَلِّمْ الصَّغِيرُ عَلَى اَلْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى اَلْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى اَلْكَثِيرِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «وَالرَّاكِبُ عَلَى اَلْمَاشِي».

شرح الكلمات

(المار): الماشي (القاعد) : الجالس (الراكب): هو خلاف الماشي، أي وهو الذي يذهب في المركب

شرح الحديث

الحديث دليل على مشروعية ابتداء السلام من الصغير على الكبير،

لأنه مأمور بتوقيره، وفيه ابتداء السلام من المار للقاعد، ومن الراكب للماشي، ومن الجمع القليل للجمع الكثير، قد تكلم العلماء على الحكمة فيمن شرع لهم الابتداء، فقال ابن بطال - عن المهلب -: تسليم الصغير لأجل حق الكبير؛ لأنه أمر بتوقيره والتواضع له، وتسليم القليل لأجل حق الكثير؛ لأن حقهم أعظم، وتسليم المارِّ لشبهه بالداخل على أهل المنزل، وتسليم الراكب لئلا يتكبر بركوبه فيرجع إلى التواضع،

٨ - وَعَنْ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «يُجْزِئُ عَنْ اَلْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ، وَيُجْزِئُ عَنْ اَلْجَمَاعَةِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ» رَوَاهُ أَحْمَدُ والبَيْهَقِيُّ.

شرح الكلمات

(يجزء) : يكفي، (الجماعة): العدد الكثير من الناس، (مروا) : مشوا (يسلم): يبتدأ السلام، (يرد): يجيب.

شرح الحديث

الحديث دليل على أنه يجزئ تسليم الواحد عن الجماعة ابتداء وردّا. قال القاري : اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليست بواجبة وهي سنة على الكفاية فإن كانوا جماعة كفى عنهم تسليم واحد ولو سلموا كلهم كان أفضل ويجزئ عن الجلوس بضم الجيم جمع جالس والمراد بهم المسلم عليهم بأي صفة كانوا وإنما خص الجلوس لأنه الغالب على جمع مجتمعين أن يرد أحدهم .

٩ - وَعَنْهُ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تَبْدَأُوا اَلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى بِالسَّلامِ، وَإِذَا لَقَيْتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ، فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

شرح الكلمات

(بدأ) : شرع، (لقي) : رأى، (اضطرّوه) : ألجؤوه (أضيقه): أي أضيق الطريق

شرح الحديث

الحديث دليل على أنه لا يجوز ابتداء اليهود والنصارى بالسلام، وهو قول أكثر العلماء، وقال بعضهم: يجوز للحاجة والضرورة، وفيه دليل على جواز الرد عليهم. وهذا الحديث لإظهار عزة المسلم وإعلاء دينه على سائر الأديان، وأنه يراعي هذا الجانب في سائر الأمور، حتى في السلام والمشي على الطريق.

١٠ - وَعَنْه - رضي الله عنه - عن اَلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: اَلْحَمْدُ للهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ». أَخْرَجَهُ اَلْبُخَارِيُّ.

شرح الكلمات

(عطس): اندفع الهواءُ من أنفه وفمه بقوّةٍ لعارضٍ مصحوبًا بصوت مسموع. (يصلح): يأتي بما هو صالح وجيّد

شرح الحديث

الحديث دليل على مشروعية الحمد عند العطاس والتشميت وجوابه. لأن من قال «الحمد لله» عند العطس يسن لمن يسمعه أن يجيب ب»يرحمك الله» فعلى من عطس يسن أيضا أن يقول: «يهديكم الله ويصلح بالكم». وقد مضى الكلام على هذا الحديث في أول أحاديث الباب.

بابُ الْبِرِّ وَالصِّلَةِ

البرهنا: التوسع في فعل الخير، والصلة: كناية عن الإحسان إلى الأقربين.

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» أَخْرَجَهُ اَلْبُخَارِيُّ.

شرح الكلمات

(يبسط): بالبناء للمجهول، والمراد بالبسط التوسعة والزيادة. (ينسأ): يؤخر ويؤجل. (أثره): أجله.

شرح الحديث

فيه الحث على صلة الرحم، وأنها سبب لسعة الرزق، وطول العمر، وفي الحديث الآخر: (إن صلة الرحم محبة في الأهل، مثراة في المال، منسأة في الأجل. أما التأخير في الأجل ففيه سؤال مشهور ، وهو أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وأجاب العلماء بأجوبة الصحيح منها أن هذه الزيادة بالبركة في عمره، والتوفيق للطاعات، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة، وصيانتها عن الضياع في غير ذلك . والثاني أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ ، ونحو ذلك، فيظهر لهم في اللوح أن عمره

ستون سنة إلا أن يصل رحمه فإن وصلها زيد له أربعون ، وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك ، وهو من معنى قوله تعالى : يمحو الله ما يشاء ويثبت فبالنسبة إلى علم الله تعالى وما سبق به قدره لا زيادة بل هي مستحيلة ، وبالنسبة إلى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة ، وهو مراد الحديث . والثالث أن المراد بقاء ذكره الجميل بعده ، فكأنه لم يمت . حكاه القاضي ، وهو ضعيف أو باطل والله أعلم .

٢ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يَدْخُلُ اَلْجَنَّةَ قَاطِعٌ» يَعْنِي: قَاطِعَ رَحِمٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(قاطع): فاصل. (رحم): هو الموضع من المرأة الذي يتكون فيه الجنين.

شرح الحديث

وفي هذا الحديث وعيد شديد على من قطع رحمه وتحريم قطيعة الرحم وأنه من كبائر الذنوب، فإن الله -تعالى- قد توعد عليه باللعن، وقال في الآية السابقة: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ}،، وفي الحديث الآخر: (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم)، لأن الرحم كرّمه الله تعالى واشتقها من اسم من أسمائه. والمراد بنفي الجنة في قوله: (لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ) يراد به الدخول المطلق الذي لم يسبق بعذاب ولا يراد به مطلق الدخول.

٣ - وَعَنْ اَلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - رضي الله عنه - عَنْ رَسُولِ الله -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ اَلأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ

اَلْبَنَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ اَلسُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ اَلْمَالِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(عقوق): عصيان وجحود، (وأد): قتل، (منعا وهات): منعا مصدر منع ،يمنع. هات فبكسر المثناة فعل أمر من الإيتاء قال الخليل : أصل هات آت فقلبت الألف هاء . و.الحاصل من النهي منع ما أمر بإعطائه وطلب ما لا يستحق أخذه.(قيل وقال): أنهما مصدران للقول ، تقول قلت قولا وقيلا وقالا والمراد في الأحاديث الإشارة إلى كراهة كثرة الكلام لأنها تئول إلى الخطأ. (إضاعة): تضييع وتبذير.

شرح الحديث

اشتمل الحديث على ثلاثة أمور محرمة، وثلاثة مكروهة. فأما المحرمة: فعصيان الأمهات، ودفن البنات وهن أحياء، والأخذ والمنع خلاف أمر الشارع. وأما المكروهة: فكثرة القيل والقال من غير جدوى، والسؤال لا لأجل العلم، وإضاعة المال. العقوق محرم في حق جميع الوالدين، وإنما خصت الأم، إظهارا لعظم حقها ووأد البنات: قتلهن، وكانت العرب تفعل ذلك في الجاهلية. قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾، قوله: ومنعا وهات: أي الامتناع عن الإعانة والصدقة وتقديم الخير والإكتفاء بالأخذ من الغير فقط. وأما القيل والقال فهو: نقل الكلام الذي لا يعنيه، مع الإكثار منه لأنه مجلبة للكذب فإنه لا يخلو من الكذب والغيبة والنميمة)، قوله وكثرة السؤال: أي في أمور الدنيا من غير ضرورة، وفي أمور الدين كصعاب المسائل قبل وقوعها لما في ذلك من التنطع والقول بالظن، وقوله: وإضاعة المال أي إنفاقه في غير وجوهه المأذون فيها شرعا، وأما الإنفاق في المباحات فيجوز على قدر حاله وماله عرفا.

٤ - وَعَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما -، عَنْ اَلنَّبِيِّ

-صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «رِضَا اللهِ فِي رِضَا اَلْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللهِ فِي سَخَطِ اَلْوَالِدَيْنِ» أَخْرَجَهُ اَلتِّرْمِذِيُّ، وصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ والحَاكِمُ.

شرح الكلمات

(رضى): قنع، (سخط): بضم السين والعين، أو فتحهما، أو ضم السين وتسكين العين، وهو ضد الرضى. ومن معانيه الغضب والكره.

شرح الحديث

الحديث دليل على وجوب إرضاء الوالدين وتحريم سخطهما، وقد قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. لا شك أن كل طاعة تقرّب من حبه، وكل معصية تقرّب من سخطه، ويكون القرب منهما بحسب مقدار الطاعة والمعصية. فخص هذا الحديث من القربات رضى الوالدين، ومن المعاصي سخطهما بيانا لعظم الطاعة، أو عظم المعصية.

٥ - وَعَنْ أَنَسٍ - رضي الله عنه - عَنْ اَلنَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(والذي نفسي بيده) صيغة قسم بمعنى والذي يملك روحي وهو الله (لا يؤمن عبد) أي : إيمانا كاملا، (ما يحب لنفسه) أي : مثل جميع ما يحبه العبد لنفسه.

شرح الحديث

الحديث دليل على عظم حق الجار، ومعناه لا يكمل إيمان عبد حتى يحسن جواره، نفي كمال الإيمان عن المسلم الذي لا يحب لجاره كما يحب لنفسه. وذلك أن الأصل في المسلم إرادة الخير لسائر البشر جميعا، لا سيما الأدنى منه بقرابة أو جوار. على ذلك من المضار وكأن هذا التخصيص بالذكر للجار هنا، والحض على مساواة في الحب له، دفعا لما قد يترتب على ذلك من المضار من تفضيل المرء لنفسه على جاره، فيحصل من ذلك بعض الأذية للجار.

٦ - وَعَنْ اِبْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- أَيُّ اَلذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا، وَهُوَ خَلَقَكَ». قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(الذنب): إثم، ومعصية، (ندا): بكسر النون، وهو المثل والشبيه.، (خشية): مخافة، (حليلة): بفتح الحاء المهملة، الزوجة.

شرح الحديث

الشرك هو أعظم المحرمات، وقتل النفس بغير حق من أعظم الكبائر، خصوصا قتل الولد، والزنا حرام لكن من الجار أعظم، لأنه مأمور برعاية حق جاره، والإحسان إليه، وقد جمع الله هذه الكبائر في آية واحدة. قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً * وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً * إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ

يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً * وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَاباً﴾

٧ - وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رضي الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «مِنْ اَلْكَبَائِرِ شَتْمُ اَلرَّجُلِ وَالِدَيْهِ». قِيلَ: وَهَلْ يَسُبُّ اَلرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ. يَسُبُّ أَبَا اَلرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(من الكبائر) الكبائر جمع كبيرة، وهي كل ما كبر من المعاصي وعظم من الذنوب، أي من جملتها أو بعضها (شتم الرجل والديه) أي : سبه إياهما أو أحدهما ولو تسببا (قالوا : يا رسول الله ، وهل يشتم) : بكسر عينه ويضم يسب (الرجل والديه) أي : هل يقع ذلك (قال : نعم) أي : يقع حقيقة تارة وهو نادر ومجازا أخرى، وهو كثير لكن ما تعرفونه، ثم بينه بقوله: (يسب أبا الرجل فيسب) أي : الرجل (أباه) أي : أبا من سبه (ويسب) أي: تارة أخرى، وقد يجمع ويسب أيضا (أمه) أي : أم الرجل (فيسب) أي : الرجل (أمه) أي : أم سابه.

شرح الحديث

الحديث دليل على تحريم سب الوالدين، و تحريم التسبب إلى أذيتهما وشتمهما. قال ابن بطال: هذا الحديث أصل في سد الذرائع، ويؤخذ منه أنه إن آل أمره إلى محرم حرم عليه الفعل وإن لم يقصد المحرم، وعليه دل قوله تعالى: ﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

٨ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ

فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا اَلَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلامِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(يهجر): يترك بالقول والفعل. (ليال): يعني بالليلة يوما. وقد جاء هذا مفسرا في روايات أخر. (يعرض): يدير عرضه، وهو فعل من لا يكترث، أو يريد أن يثبت وقوع القطيعة. (خيرهما): أفضلهما.

شرح الحديث

الحديث دليل على تحريم هجران المسلم فوق ثلاثة أيام، ويؤخذ منه جوازه في هذه المدة لأن الإنسان مجبول على الغضب وسوء الخلق، وقرينة الشيطان يحمله على العصيان. فعفى له في هذه المدة ليذهب عنه ذلك العارض تخفيفا عليه. ويحض الشارع المهجرَيْن على الصلح وخيرهما من يبدأ فيلقي السلام على صاحبه.

٩ - عَنْ جَابِرٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» أَخْرَجَهُ اَلْبُخَارِيُّ.

شرح الكلمات

(معروف): اسمٌ لكلّ فعل يُعْرَفَ حُسْنُه بالعَقْل أَو الشَّرْع ، وهو خِلافُ المنكَر، (صدقة): ما يعطى للفقير ونحوه من مال أو طعام أو لباس على وجه القربى لله، لا المكرمة.

شرح الحديث

الحديث عام في فعل الخير وترك الشر. لأن كل ما يحسنه العقل أو الشرع يكون صدقة كالإصلاح، وإعانة الرجل على دابته بحمله عليها لرفع متاعه عليها، والكلمة الطيبة، ويدخل فيها السلام، وتشميت العاطس، وإزالة الأذى عن الطريق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ودفن النخاعة في المسجد، وإعانة ذي الحاجة الملهوف، وإسماع الأصم، وتبصير المنقوص

بصره، وهداية الأعمى أو غيره الطريق وغيرها من الأمور المحمودة.

١٠ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تَحْقِرَنَّ مِنْ اَلْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ».

شرح الكلمات

(حقر): استصغر، استهان. (لقي): صادف ورأى. (طلق): المنطلق الضاحك.

شرح الحديث

فيه الحث على فعل المعروف ولو بطلاقة الوجه والبشر لكل مسلم، والابتسام في وجه من يلاقيه من أصحابه ومعارفه. ينهى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم عن التقليل من شأن المعروف، أيّا كان مقداره؛ فإن الله تعالى يحب المعروف كله قليله وكثيره؛ فلذلك ينبغي للمسلم أن يحرص على فعل المعروف بجميع أنواعه ولا يحتقر منه شيئا، فلربما كانت نجاته في عمل يسير؛ فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

باب الترهيب من مساوئ الأخلاق

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ اَلْحَسَدَ يَأْكُلُ اَلْحَسَنَاتِ، كَمَا تَأْكُلُ اَلنَّارُ اَلْحَطَبَ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، ولابنِ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ نَحْوُهُ.

شرح الكلمات

(إياكم والحسد): احذر الحسد. الحسد هو محبة زوال نعمة الغير، (يأكل الحسنات): يفني الحسنات، (الحطب): كل ما جفّ من زرع وشجر توقد به النار.

شرح الحديث

الحديث دليل على ذم الحسد وقبحه، وقيل: إنه أول ذنب عُصِيَ الله به، فإن إبليس أبى أن يسجد لآدم حسدا وكبرا. وإن الحسد يسبّب يهلك الحسنات كما يهلك النار إذا أوقده في النار. فإن وقع في نفسه شيء من ذلك، وجاهد نفسه على تركه ولم يعمل ولم يقل لم يضره ذلك كما في الحديث: «ثلاث لا يسلم منهن أحد: الطيرة، والظن، والحسد، قيل: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: إذا تطيرت فلا ترجع، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا حسدت فلا تبغ».

٢ - وَعَنْهُ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - «لَيْسَ اَلشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا اَلشَّدِيدُ اَلَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ اَلْغَضَبِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(الشديد): القوي، (صرعة): من يَصْرَع النَّاس كثيرا (يملك): يستولى، يسيطر، (غضب): إرادة انتقام مصدرها شعور المرء بضرر أو احتقار أو إهانة ألحقها به غيره.

شرح الحديث

لكل امرء قوتان، ظاهرة وباطنة، وغالب الناس إنما يعتدون وينظرون للظاهرة المتمثلة بقوة الجسد والأعضاء. فأوضح النبي صلى الله عليه وسلم أن الأولى بالنظر، والأحق بالاعتداد القوة الباطنة، إذ هي التي تتحكم غالبا بالظاهرة. وهذا الحديث دليل على أن القويّ من ملك نفسه، وفيه إشارة إلى أن مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو، ومما يعين على دفع الغضب الاستعاذة بالله من الشيطان، والوضوء أو الاغتسال، والجلوس أو الاضطجاع.

٣ - وَعَنْ اِبْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - «اَلظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(الظلم): الظلم لغة معناه مجاوزة الحد والجور، أما اصطلاحا فيعرف بأنه التعدي على الحق للباطل. (ظلمات): جمع ظلمة: سواد اللّيل.

شرح الحديث

الحديث دليل على تحريم الظلم وهو يشمل جميع أنواعه سواء كان في

نفس أو مال أو عرض في حق مؤمن أو كافر أو فاسق. وهو ظلمات يوم القيامة. قيل هو على ظاهره فيكون ظلمات على صاحبه لا يهتدي يوم القيامة سبيلا، وقيل يريد بالظلمات الشدائد، وقيل إنه كناية عن النكال والعقوبات.

٤ - وَعَنْ جَابِرٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: «اِتَّقُوا اَلظُّلْمَ، فَإِنَّ اَلظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا اَلشُّحَّ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

شرح الكلمات

(الشح): البخل. ولكن الشح: أشد من البخل، إن الفرق بين الشح والبخل أن البخيل هو الذي يمنع الحقوق، يمنع ما بيده، ولكن الشحيح ليس ذلك فحسب بل يتألم ويتضايق لمّا يرى الآخرين، يعني هو يريد أن يحصّل ما عند الآخرين أيضا.

شرح الحديث

وقد بين عن الظلم في الحديث السابق، والبخل أيضا ليس من أخلاق المؤمنين لأن الله لا يحب البخل والبخلاء.قال القاضي يحتمل أن هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم ويحتمل أنه هلاك الآخرة وهذا الثاني أظهر ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة.

٥ - وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اَلشِّرْكُ اَلْأَصْغَرُ: اَلرِّيَاءُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.

شرح الكلمات

(أخاف): أرهب. (الرياء): هو إظهار العبادة لقصد رؤية الناس لها

فيحمدون صاحبها.

شرح الحديث

يقسم العلماء الشرك إلى قسمين: شرك أكبر، وشرك أصغر. فالشرك الأكبر: اتخاذ الند والعديل له سبحانه. وأما الشرك الأصغر فهو: كل ما كان ذريعة إلى الأكبر ووسيلة للوقوع فيه، ونهى عنه الشرع وسماه شركا، ولا يخرج من الملة. وهو قد يكون في الأعمال، ومن ذلك يسير الرياء. وقد ورد فيه من الأحاديث الكثيرة الدالة على عظمة عقاب المرائي، فإنه في الحقيقة عابد لغير الله.

٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: «آيَةُ اَلْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَلَهُمَا: مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما -: «وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

شرح الكلمات

(آية): علامة، (حدّث): تكلم، (وعد): ألزم نفسه بشيء ما (أخلف): لم يف به.(ائتمن): أده أمينا، (خان): خدر، (خاصم): نازع، (فجر): مال عن الحق.

شرح الحديث

النفاق نوعان: اعتقادي، وعملي؛ فالنفاق الاعتقادي: أن يظهر الإيمان ويبطن الكفر، وهذا من أهل الدرك الأسفل من النار، والنوع الثاني العمليّ، وهو من كبائر الذنوب. الكذب ، وإخلاف الوعد ، والخيانة ، والغدر ، والفجور عند المخاصمة : من أبرز صفات المنافقين من أهل المدينة الذين كانوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، والقرآن مليء بالآيات التي تصف حالهم هذا، فإذا اتصف أحد المسلمين بشيء من هذه

الصفات فقد اتصف بصفات المنافقين التي ذمها الله عزوجل ، وعمل أعمالهم ، وحصل له من النفاق بقدر ما عمل . ولكن ذلك لا يستلزم أن يكون هذا المسلم المتصف بالخيانة أو الكذب مثلا قد خرج عن الإيمان بالكلية، ولكنه يحاسب على هذه الأخلاق الذميمة، ولكنه ليس في درجة المنافقين الذين يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر.

٧ - وَعَنْ اِبْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: «سِبَابُ اَلْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(سباب): شتم، (فسوق): هو لغة الخروج، وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

شرح الحديث

الحديث دليل على عِظَم مآل سابِّ المسلم بغير حق؛ فالسابُّ بغير حق فاسق، ودليل على حرم قتال المسلم، وأنه كفر، ولا شك أن من استحل دم أخيه المسلم فهو كافر بإجماع العلماء؛ لأنه استحل ما حرم الله تعالى، لكن حديث الباب ليس فيه استحلال؛ فقد جاء مطلقًا في كل من قاتل أخاه المسلم، وأهل السنة لا يكفرون المسلم بارتكابه المعاصي، وقتل المسلم لأخيه لا يستوجب الكفر، فلا يخرجه من الإيمان؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات: ٩] إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠]، فسماهم إخوة مع قتالهم، وهذا يدل على بقاء إيمانهم.

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ اَلظَّنَّ أَكْذَبُ اَلْحَدِيثِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(الظن): التهمة، (الحديث): التكلم

شرح الحديث

المراد التحذير من ظن الشر بالمسلم الذي لم يظهر عليه ما يوجب سوء الظن به. قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ﴾، لما كان الظن، وما يخطر به من الوسواس والتجاويز، يحتمل الصحة والبطلان، والصدق والكذب، فإنه لم يعد يجوز للمسلم أن يعتمد تلك الخطرات، لأنه لا اعتبار لها في ميزان الشرع الذي لا يعتبر إلا الحق والصدق.

٩ - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ - رضي الله عنه - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ، وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إلا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ اَلْجَنَّةَ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

شرح الكلمات

(يسترعيه الله): أي يجعله راعيا في ولاية أو إمارة أو وزارة أو نحو ذلك. (رعية): عامَّة النَّاس الذين عليهم وال يرعى مصالحهم وأمورهم (غاش): غير ناصح، كأنه يكون ظالما لهم.

شرح الحديث

الحديث دليل على تحريم الغش، وفيه الوعيد الشديد لمن ضيع من استرعاه الله عليهم أو خانهم أو ظلمهم. لأنهم لا يدخلون الجنة بسبب ظلمهم لمن تحت ولايتهم. وأخرج الحاكم وصححه من حديث أبي بكر -رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: (من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم).

١٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَاشْقُقْ

عَلَيْهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

شرح الكلمات

(ولي): (شق): أدخل عليهم المشقة والمضرة

شرح الحديث

هذا الحديث من معنى الذي قبله، لأن الذي يحمل الرعية على ما لا تطيق، فإنه يكون غاشا لهم غير ناصح، إذ الشريعة جاءت بعدم تكليف المرء ما لا يطيق، وجرف المشقات عنه. فاستحق فاعل ذلك أن يشق عليه، معاملة بالمثل. ويدل هذا الحديث على أنه يجب على الوالي تيسير الأمور على رعيته والرفق بهم، ومعاملتهم بالعفو والصفح، وإيثار الرخصة على العزيمة في حقهم، لئلا يدخل عليهم المشقة، ويفعل بهم ما يحب أن يفعل الله به.

الأسئلة

١) ما هو حق المسلم على المسلم؟
٢) فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله. وما هو؟
٣) ما هو البر؟
٤) ما هو الإثم؟
٥) هل يجوز مناجاة الاثنان بين الثلاثة؟
٦) إذا أكل أحدكم طعاما فما ذا يفعل؟
٧) من يبدأ بالسلام؟
٨) كيف يرد الجماعة السلام؟
٩) من الذي لا يجوز في إبداء السلام؟
١٠) إذا قال العاطس «الحمد لله» ما ذا يجاب عليه؟
١١) ما هو جواب «يرحمك الله»؟
١٢) ما هي النتيجة صلة الرحم؟
١٣) ما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قاطع الرحم؟
١٤) ما هي المنهيات التي قال النبي صلعم في حديث إن الله حرّم عليكم.....؟
١٥) فيم رضى الله وسخطه؟

١٦) ما يحبّ المسلم لجاره؟

١٧) ما هو أعظم ذنب عند الله؟

١٨) ما هي الذنوب الكبيرة التي بين النبي صلى الله عليه وسلم؟

١٩) كيف يسب الرجل والديه؟

٢٠) كم يوما الذي لا يجوز لمسلم أن يهجر أخاه أكثر. بين ذلك؟

٢١) من الخير من المعرضين من المسلمين؟

٢٢) ما هي نتيجة الحسد؟

٢٣) من الشديد؟

٢٤) كيف يكون الظلم في يوم القيامة؟

٢٥) ما الشيء الذي أهلك من كان قبلكم؟

٢٦) ما هو الشرك الأصغر؟

٢٧) آية المنافق كم؟ وما هي؟

٢٨) ما ذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن سباب المسلم وقتاله؟

٢٩) ما هو أكذب الحديث؟

اشرح الأحاديث الآتية

١) انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ

٢) اَلْبِرُّ: حُسْنُ اَلْخُلُقِ، وَالإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ

٣) إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا، فَلا يَمْسَحْ يَدَهُ، حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يُلْعِقَهَا

٤) مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ

٥) رِضَا الله فِي رِضَا اَلْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ الله فِي سَخَطِ اَلْوَالِدَيْنِ

٦) مِنْ اَلْكَبَائِرِ شَتْمُ اَلرَّجُلِ وَالِدَيْهِ». قِيلَ: وَهَلْ يَسُبُّ اَلرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ. يَسُبُّ أَبَا اَلرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ

٧) كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ

٨) لَيْسَ اَلشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا اَلشَّدِيدُ اَلَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ اَلْغَضَبِ

٩) إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اَلشِّرْكُ اَلْأَصْغَرُ: اَلرِّيَاءُ

١٠) آيَةُ اَلْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ

اكتب مقالة عن المواضيع الآتية

١) بين حق المسلم على المسلم بضوء الأحاديث

٢) الحديث النبوي.

٣) أهمية صلة الرحم

٤) ما هي الأخلاق السيئة. بين بالأحاديث النبوية.

أبواب
الشّعر

امرؤ القيس بن حجر

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْ مَلِ

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

تَرى بَعَرَ الآرْآمِ فِي عَرَصَاتِها ... وقِيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُراتِ الْحَيِّ نَاقِف حَنْظَلِ

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يقُولُونَ: لا تَهلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

وإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَها ... وَجَارَتِها أُمِّ الرِّبابِ بِمَأْسَلِ

إِذَا قَامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا ... نَسِيمَ الْصِّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... عَلى الْنَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ ... وَلا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي ... فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا ... وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ... فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيط بِنَا مَعا عَقَرْتَ بَعيري يَا امْرأَالقَيْسِ فَانْزِلِ

فَقُلْتُ لَهَا سِيري وأَرْخِي زِمَامَهُ وَلا تُبْعِدِيني مِنْ جَنَاكِ اُلْمُعَلَّلِ

امرؤ القيس بن حجر (٤٩٧ – ٥٤٥م)

هو الملك الضليل جندح بن حجر الكندي ، ولد في سنة ٤٩٧ م في نجد. وكان أبوه ملك بني أسد. عاش امرؤ القيس في اللهو والترف والمجون ونظم الشعر، فطرده أبوه فخرج في جماعة يقضون الوقت في اللهو والصيد، وكان امرؤ القيس عند مقتل أبيه غائبا، فلما علم بقتله غضب غضبا شديدا. فقال :»ضيعني أبي صغيرا وحملني دمه كبيرا، لا صحو اليوم ولا سكر غدا، اليوم خمر وغدا أمر». ومات مسمومة سنة ٥٤٥م.

وكان امرؤ القيس أشهر شعراء الجاهلية. قال الشعر في حداثة سنه. وكان شعره جزل الألفاظ بديع الخيال بليغ التشبيه. وكان أول من بكى على الأطلال والديار، وشبب بالنساء.وكان شعره صورة كاملة لحياته. لامرئ القيس ديوان شعر أشهره المعلقة، نظمها في وصف حادثة جرت مع حبيبته وابنة عمه عنيزة، مطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

شعره

١) قَفَاَ نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْ مَلِ

شرح الكلمات

(قفا): أمر من الوقوف خاطب به اثنين كانا يسيران معه، أو خاطب به واحدا فنزل منزلة اثنين على عادة العرب، (نبك): فعل مضارع من البكاء، (ذكرى): مصدر بمعنى التذكر، (حبيب): هو اسم مفعول بمعنى محبوب، يستوي فيه المذكر والمؤنث، (سقط): منقطع الرمل حيث يستدق طرفه،

(اللوى): المكان الذي يكون رمله مستدقا، (الدخول وحومل): موضعان.

شرح البيت

يقول الشاعر يا صاحبي قفا وأعيناني على البكاء عند تذكري حبيبا فارقته، ومنزلا خرجت منه، وذلك الحبيب، وذلك المنزل يقعان بين هذين الموضعين اللذين هما الدخول وحومل.

٢) فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

شرح الكلمات

(توضح ومقراة): موضعان قريبان من دخول وحومل، (لم يعف): لم ينمح، (رسم): هو ما لصق بالأرض من آثار الدار، (جنوب) أراد ريح الجنوب، (شمأل): أراد ريح الشمال

شرح البيت

يقول الشاعر لم تنمح آثار تلك الديار، لأنها كلما غطتها رياح الجنوب بالتراب، كشفته رياح الشمال عنها، أو بالعكس.

٣) تَرى بَعَرَ الآرْآمِ فِي عَرَصَاتِها وقِيعانِها كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ

شرح الكلمات

(ترى): تبصر، (بعر): روث، (آرام): جمع ريم وريمة، معنى الظباء البيض، (العرصات): جمع عرصة، وهي ساحة الدار، (قيعان): جمع قاع، وهو المستوى من الأرض الفلاة، (الفلفل): وهو شجر يشبه الرمان.

شرح البيت

يقول الشاعر إن هذه الديار كانت مأهولة بأهلها، مأنوسة بهم، غادرها أهلها، وأقفرت أرضها من بعدهم، فسكنت رملها وباحتها الظباء، وإنك لتبصر بعرها منتشرا في ساحتها كأنه حب الفلفل.

٤) كَأَنِّي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُراتِ الَحْيِّ نَاقِف حَنْظَلِ

شرح الكلمات

(غداة البين): صبيحة الفراق، (تحمّلوا): ارتحلوا، (لدى): عند، (سمرات): جمع سمرة وهي شجرة لها شوك تسمى أم غيلان، (الحي): محلة القوم وهو البطن من بطون العرب، أي القبيلة، (ناقف): اسم فاعل من نقف أي كسر، (حنظل): نبات مركريه.

شرح البيت

يقول الشاعر وقفت ساعة رحليهم عند شجرات أم غيلان، أبكي كأني أنقف حنظلة بظفري لأستخرج منها حبها، وإنما شبه نفسه بناقف الحنظل ومرارته، فيجد أثر ذلك في حلقه وأنفه وعينه، فيكون في أسوء الحال وشبه بكائه وحزنه كناقف مرارة الحنظل التي لا تشبهها مرارة.

٥) وُقُوفاً بِهَا صَحْبي عَلَيَّ مَطِيَّهُم يقُولُونَ: لا تَهلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

شرح الكلمات

(وقوف): جمع واقف، (صحب): جمع صاحب، يعنى الصديق، (المطي): جمع مطية، وهي الناقة أو البعير، (أسى): أسفا وحزنا.

شرح البيت

يقول الشاعر بعد أن بين في البيت السابق حاله لقد وقف علي أصحابي، وأنا قاعد عند رواحلهم، قائلين لي لا تهلك من فرط الحزن وشدة الجزع، وتجمل بالصبر، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك من الحزن والجزع.

٦) وإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْراقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

شرح الكلمات

(شفاء): برء، (العبرة): الدمعة تسقط من العين عند البكاء، (مهراقة):

مصبوبة، (رسم): آثار البيت، (دارس): انمحى، (معول): الملجأ.

شرح البيت

يقول الشاعر إن مخلصي مما بي، وأقاسيه من الآلام دمعة تراق وتصب في ديار الأحبة، ثم استدرك، وقال: لا يوجد ملجأ ومعتمد، أو لا فائدة من البكاء في هذا الموضع، لأنه لا يرد حبيبا، ولا يشفي قلبا من وجده.

٧) كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبابِ بِمَأْسَلِ

شرح الكلمات

(الدأب): العادة، (أم الحويرث): هي أم الحارث بن حصن بن ضمضم الكلبي التي كان كثير الذكر لها في أشعاره، (أم الرباب): امرأة من بني كلب أيضا، (مأسل): موضع بنجد.

شرح البيت

يقول الشاعر لقيت من وقوفك في هذه الديار، وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها أم الرباب، فجعل هذه الأسماء دلالة على أسماء الأماكن المختلفة التي زارها الشاعر والتي قد يزورها أي عربي أثناء حله وترحاله.

٨) إِذَا قَامَتا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

شرح الكلمات

(قامتا): نهضتا، ألف التثنية تعود إلى أم الحويرث وأم الرباب، (تضوع): انتشر، (نسيم الصبا): أراد تنسمها، وهو هبوبها لينة هادئة، (ريا): رائحة، (قرنفل): ثمر شجرة كالياسمين.

شرح البيت

يقول الشاعر إن أم الحويرث وأم الرباب إذا نهضتا من مكانهما، فاحت ريح المسك منهما مثل ريح الصبا الهدئة اللينة حالة كونها حاملة رائحة

القرنفل الطيبة.

٩) فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

شرح الكلمات

(فاضت): سالت، (الصبابة): رقة الشوق، (النحر): موضع القلادة من الصدر، (المحمل): السير الذي يحمل به السيف.

شرح البيت

يقول الشاعر لقد سالت دموع عيني من فرط وجدي بالمرأتين المذكورتين في البيت السابق، ومن شدة حنيني إليهما حتى بل دمعي حمالة سيفي.

١٠) أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ وَلا سِيمَّا يَوْمٍ بِدَارَةِ جُلْجُلِ

شرح الكلمات

(رب): حرف جر، معناه التقليل أحيانا، والتكثير أحيانا أخرى، وهو الأكثر. (دارة جلجل): هو اسم لغدير ماء معين يقع عند غمر ذي كندة.

شرح البيت

يقول الشاعر إنه ظفر من النساء في أيام كثيرة بالعيش الناعم الرغد، لكن يوم دارة جلجل كان أحسن تلك الأيام.

١١) وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي فَيَا عَجَباً مِنْ كُورِهَا الْمُتَحَمَّلِ

شرح الكلمات

(عقرت): جرحت، أراد به ذبحت، (عذارى): جمع عذراء، ويراد بها الشابة الفتية البكر. (المطية): الناقة، (العجب): هو انفعال نفساني يعتري الإنسان عند استعظامه، (الكور): الرحل بأداته، (المتحمل): اسم مفعول بمعنى المحمول.

شرح البيت

يقول الشاعر إن يوم دارة جلجل الذي فعل فيه ما فعل، ويوم عقر فيه ناقته للأبكار الشابات أفضل الأيام الصالحة التي ظفر بها من حبائبه وخليلاته، ثم هو يتعجب كل العجب من حملهن رحل ناقته وأداته بعد ذبحها،واقتاسهن متاعه بعد ذلك.

١٢) فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتِمَينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

شرح الكلمات

(ظلّ): كان، (العذارى): انظر البيت السابق، (يرتمين): يناول بعضهن بعضا، (الهداب): اسم لما استرسل من الشيء، نحو ما يسترسل من الشعر ، ومن أطراف الثوب، (الدمقس): الإبريسم، (المفتل): المبرم من طاقين أو أكثر.

شرح البيت

ظل العذارى طوال نهارهن يتعاورن لحم الناقة المشوي، ويلقيه بعضهن إلى بعض، وشحمها أيضا حالة كون لحمها مثل الإبريسم الذي أجيد فتله وبولغ فيه، وهن فرحات مسرورات بذلك.

١٣) وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِدْرِ خَدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

شرح الكلمات

(الخدر): الهودج، وهو المحمل، له قبة يصنع من من أعواد، كانت النساء تركب فيه على ظهور الإبل، (الويلات): جمع ويلة وهي شدة العذاب، (مرجلي): جاعلي أمشي على رجليّ.

شرح البيت

يقول الشاعر إن يوم دارة جلجل، واليوم الذي عقر فيه ناقته للعذارى،

واليوم الذي دخل فيه خدر عنيزة،فدعت عليه، إنك تصيرني راجلة لعقرك بعيري كان من أفضل الأيام حيث نال بغيته ومطلبه فيه.

١٤) تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيط بِنَا مَعاً عَقَرْتَ بَعيري يَا امْرأَ القَيْسِ فَانْزِلِ

شرح الكلمات

(مال): انحرف وهوى إلى السقوط، (عقرت): ذبحت، (بعيري): ناقتي.

شرح البيت

يقول الشاعر إن عنيزة كانت تقول لي بعد دخولي الخدر معها، وفي حالة إمالة الهودج، لأنني أنثني عليها، وأقبلها فتصير في شق واحد: قد أدبرت ظهر بعيري، فانزل عنه، ودعني وحدي.

١٥) فَقُلْتُ لَهَا سِيري وأَرْخِي زِمَامَهُ وَلا تُبْعِدِيني مِنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ

شرح الكلمات

(سيري): امشي، (الزمام): الخيط الذي يشد في برة البعير، ثم يشد في طرفه المقود، (جنى): هو في الأصل اسم لم يجتني من ثمر الشجر، فقد جعل محبوبته بمنزلة الشجرة التي يجتني جناها، وجعل ما نال من عناقها وتقبيلها وشمها بمنزلة الثمرة. (المعلّل): المكرّر.

شرح البيت

يقول الشاعر: قلت للحبيبة بعد أن أمرتني بالنزول عن بعيرها: سيري وأرخي زمامه على غاربه، ولا تبالي أعقر أم سلم؟ ولا تبعديني مما أنال من عناقك وشمك وتقبيلك الذي أكرره، ولا أمل منه، أو الذي يلهيني عما أنابي من الهموم.

معلقة زهير بن أبي سلمى

رَأَيْتُ المَنايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَن تُصِبْ تُمِتْهُ وَمِنْ تُـخْطِئْ يُعَمّرْ فَيَهْرَمِ
وَمَـنْ لـم يُـصانِعْ في أُمُورٍ كَـثِيرَةٍ يُـضَرّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ
وَمَنْ يَجْعلِ المعْروفَ مِن دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتّقِ الشّتْمَ يُشْـتَمِ
وَمَـنْ يَـكُ ذا فَـضْلٍ فَيَبْخَلْ بفَضلِهِ على قَـوْمِهِ يُسْتَغْنَ عنْهُ وَيُذْمَـمِ
وَمَـنْ يُـوفِ لا يُـذْمَمْ وَمن يُهدَ قلبُهُ إلى مُطْمَئِنّ الْـبِرّ لا يَـتَجَـمْجمِ
وَمَـنْ هَـابَ أَسْـبَابَ الَـمنَايَا يَنَلْنَهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السّمَاءِ بِسُـلّمِ
وَمَـنْ يَجْعَلِ المَعْـرُوفَ في غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَـنْدَمِ
وَمَـن يَـعْصِ أَطْـرَافَ الزُّجـاج فإنّهُ يُطيعُ الْعَوالِي رُكِّبَتْ كلّ لَهْـذَمِ
وَمَـنْ لَمْ يَـذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسـلاحِهِ يُهَدّمْ وَمَنْ لايَظلمِ النّاسَ يُظَلمِ
وَمَـنْ يَـغْتَرِبْ يَحْسِبْ عدُوّا صَدِيقَهُ وَمنْ لَمْ يُكَرّمْ نَفْسَهُ لم يكَرّمِ
وَمَهْمَا تَكُنْ عِـنْدَ امْرِئٍ مِنْ خلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ
وكائنْ تَـرَى من صـامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَـادَتُـهُ أَوْ نَـقْـصُهُ فِـي الـتّكَلّمِ

لسانُ الـفَتَى نِـصْفٌ وَنِصْفٌ فؤَادُهُ فلَمْ يَـبْقَ إلا صورَةُ الـلّحْمِ والدّمِ
وَإنّ سَـفَـاهَ الْـشّيْخِ لا حِلْمَ بَـعْدَهُ وَإنّ الْفَـتَى بَـعْدَ الْـسّفَاهَةِ يَـحْلُمِ
سـأَلْنا فَـأَعْطَيْتُمْ وَعُـدْنَا فَـعُدْتُمْ وَمَـنْ أَكْـثَرَ التّسآلَ يَـوماً سَيُحْرَمِ

زهير بن أبي سلمى (٥٣٠ - ٦٢٧ م)

زهير بن أبي سلمى هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني ينتمى إلى قبيلة مزينة إحدى قبائل مضر، ولد في نجد نشأ في بيئة كلها شعراء فقد كان أبوه شاعرا وخاله بشامة بن الغدير شاعرا، وهو أحد الأشراف و استفاد من حكمته و أدبه، وكانوا يرجعون إليه في معضل الأمور، فشب زهير متخلقا ببعض صفاته. وكانت أختاه شاعرتين، وكان ابناه كعب و بجير شاعرين. وتوفى زهير قبل البعثة النبوية.

زهير أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء الجاهليين. وكان شاعرا حكيما، وتسمى قصائده بالحوليات، وسميت بهذا الاسم لانه كان ينظمها في أربعة أشهر، و يهذبها في أربعة أشهر، و يعرضها على خواصه في أربعة أشهر. وقد امتاز زهير بصدق فيما يقول، وكان عمر بن الخطاب شديد الإعجاب بزهير يقول فيه : ولا يقول ابن أبي سلمى إلا ما يعرف ولا يمتدح أحدا إلا بما فيه». ولما أصلح الحارث بن عوف و هرم بن سنان بين عبس و ذبيان، مدحهما زهير بمعلقته. تزوج زهير بن أبي سلمى زوجته الأولى من قبيلة بني قطفان، اسمها أم أوفى، إلا أنه قام بطلقها، بسبب موت كل الأولاد التي تنجبهم، وذكرها في مطلع معلقته، فقال :

أمِن أمّ أَوفى دمنةٌ لمْ تكلّم بحوْمانَةِ الدرّاج فالمتثلّم .

شعر

١) رَأَيْتُ المَنايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَن تُصِبْ تُمِتْهُ وَمِنْ تُـخْطِئْ يُـعَمّرْ فَيَهْرَمِ

شرح الكلمات

(منايا): جمع منية أي الموت، (الخبط): الضرب باليد، (عشواء): الناقة التي لا تبصر ليلا، (تخطئ): أي لا تأخذه المنية في صباه، (يعمّر): يعيش كثيرا حتى يدركه الهرم.

شرح البيت

يقول الشاعر رأيت الموت يأخذ الناس من غير ترتيب في السن، بل يخبط خبط الناقة التي لا تبصر، فقد يأخذ الصغير قبل الكبير، ومن يسلم من الموت في صباه وشبابه يعش كثيرا حتى يدركه الهرم والشيخوخة فيقضيان عليه .

٢) وَمَنْ لم يُصانِعْ في أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُـضَرّسْ بِـأَنْيَابٍ وَيُـوطَأْ بِـمَنْسِمِ

شرح الكلمات

(المصانعة): المداراة، والترفق، (يضرس): يعضّ، (أنياب): جمع ناب، وهو السن خلف الرباعية، (يوطأ): يداس، (منسم): الظفر في صدر خف البعير.

شرح البيت

يقول الشاعر من لم يجامل الناس، ويتلطف معهم في كثير من الأمور قهروه وأذلوه، وربما قتلوه كالذي يعضّ بالأسنان، ويداس بأخفاف الإبل.

٣) وَمَنْ يَجْعلِ المعْروفَ مِن دُونِ عِرْضِه يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتّقِ الشّتْمَ يُـشْتَمِ

شرح الكلمات

(المعروف): كل شيئ حسن من قول أو فعل، (دون): من الدنو، وهو القرب، ومثله أدنى، ثم استعير للرتب، (عرض): موضع الذم والمدح من

الإنسان، (يفره): يحفظه، (يتقي): يجعل وقاية بينه وبين سب الناس وشتمهم.

شرح البيت

يقول الشاعر من بذل إحسانه صان عرضه، ومن بخل بمعروفه وإحسانه عرض عرضه للذم والشتم.

٤) وَمَنْ يَكُ ذا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بفَضلِهِ على قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عـنْهُ وَيُذْمَمِ

شرح الكلمات

(يك): أصله يكون بالرفع، فلما دخل الجازم صار يكونْ، فحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فصار يكن، ثم حذفت النون الساكنة للتخفيف، كما ورد في القرآن: {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا}. (فضل): أراد به المال الزائد عن حاجة الإنسان، (يذمّ): يسب ويشتم.

شرح البيت

يقول الشاعر من كان عنده مال زائد عن حاجته، فمنعه عشيرته وأهله استحق الذم والقدح، ولا حاجة لهم فيه، بل وجوده كالعدم.

٥) وَمَنْ يُوفِ لا يُذْمَمْ وَمن يُهدَ قلبُهُ إِلى مُطْمَئِنّ الْـبِرِّ لا يَـتَجَمْجمِ

شرح الكلمات

(يوفي): مضارع أوفى، (يهد قلبه): معناه يصير قلبه، (مطمئن البر): خالصه، والبر كلمة جامعة لخصال الخير الدنيوية والأخروية.(لا يتجمجم): لا يتردد في عمل الخير، يل يمضيه على وجهه.

شرح البيت

يقول الشاعر ومن يوف بعهده لا يلحقه ذم، لأن الوفاء بالعهد من

علامات الإيمان، والخلف من علامات النفاق، ومن صار قلبه إلى عمل صالح يطمئن القلب إلى حسنه، ويستقر ويسكن إلى وقوعه موقعه لا يتردد في إسدائه.

٦) وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ

شرح الكلمات

(هاب): خاف، (أسباب): جمع سبب، وهو الحبل وكل شيء يتوصل به إلى غيره، (منايا): جمع منية أي الموت، (ينلن): يصبن، (يرق): يصعد.

شرح البيت

يقول الشاعر من خاف الموت، وابتعد عن أسبابه فلا بد أن تناله، ولم ينفعه خوفه شيئا، ولو حاول أن يصعد إلى السماء فرارا منها.

٧) وَمَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ ذَمّاً عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

شرح الكلمات

(المعروف): أي الخير، (غير أهله): أي لا يستحق له، (حمد): ثناء والرضى، (ذم): عيب، (يندم): يأسف.

شرح البيت

يقول الشاعر ومن يصنع المعروف والإحسان مع غير مستحقه ذمه الذي أحسن إليه ورفق به ولم يحمده، وندم صاحبه المعروف والإحسان على معروفه وإحسانه.

٨) وَمَن يَعْصِ أَطْرَافَ الزُّجاج فإنّهُ يُطيعُ الْعَوالِي رُكِّبَتْ كلّ لَهْذَمِ

شرح الكلمات

(الزجاج): جمع زجّ، وهو أسفل الرمح، (العوالي): جمع عالية، وهي مقدار

ذراع من مقدم الرمح،(لهذم): حادّ.

شرح البيت

يقول الشاعر إن من لا يقبل الصلح والمهادنة، وإشارة ذلك زج الرمح الذي لا يقاتل به، فإنه يطيع الحرب التي تكون بسنان الرمح.

٩) وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلاحِهِ يُهَدّمْ وَمَنْ لا يَظلمِ النّاسَ يُظَلمِ

شرح الكلمات

(يذود): يدفع ويطرد، (حوضه): هو كناية عما يجب على الإنسان حفظه ورعايته من نفس وعرض ومال، (السلاح): آلة الحرب، (يهدم): يهلك.

شرح البيت

يقول الشاعر من لم يدفع الناس ويطردهم عما يجب عليه حفظه ورعايته يعتد على حرماته وتداس كرامته، ومن لم يظلم الناس ظلموه، ومن لم يعتدّ عليهم اعتدوا عليه، ولا سيما في هذا الزمن الذي صار أهله ذئابا، ومن لم يكن ذئبا أكلته الذئاب.

١٠) وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسِبْ عدُوّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَمْ يُكَرّمْ نَفْسَهُ لم يكَرّمِ

شرح الكلمات

(يغترب): يبعد عن قومه ووطنه، (يحسب): يظن، (عدوّ): خصم.

شرح البيت

يقول الشاعر من سافر وابتعد عن أهله ووطنه ظن العدو صديقا لأنه لم يجرب الناس، فتوقفه التجارب، وتطلعه على ما يكونونه

١١) وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى على النّاسِ تُعْلَمِ

شرح الكلمات

(الخليقة): الخلق والطبع، (خال): ظن، (تخفى): ستر.

شرح البيت

يقول الشاعر إن كل خلق من أخلاق الإنسان، وكل سجية من سجاياه مهما اصطنع من المحاولات لإخفائها عن الناس فلا بد من أن تظهر لهم في بعض أعماله.

١٢) وكائنْ تَرَى من صامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِـي التّكَلّمِ

شرح الكلمات

(كائن): اسم من أسماء الكناية يكنى به عن العدد الكثير على جهة الإخبار، (صامت): ساكت، (معجب): هو انفعال نفساني يعتري الإنسان عند استعظامه الشيء، (التكلم): الكلام.

شرح البيت

يقول الشاعر كم من رجل صامت لا يتكلم يعجبك صمته ومنظره فتستحسنه، ولكن عندما يتكلم إما أن يزيد ما استحسنته منه، وإما أن ينقص، أو إما أن يرتفع في نظرك قدره ومكانته، وإما أن يصغر في عينك فتحتقره وتزدريه.

١٣) لسانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فؤَادُهُ فلَمْ يَبْقَ إِلا صورَةُ اللّحْمِ والدّمِ

شرح الكلمات

(الفتى): الشاب أول شبابه بين المراهقة والرجولة، (فؤاد): قلب.

شرح البيت

يقول الشاعر إن الإنسان لا يكون بطوله وعرضه، وإنما هو بلسانه وقلبه

وبذا إن الإنسان إذا لم يرزق قلبا واعيا ولسانا لافظا كان حيوانا راتعا.

١٤) وَإِنّ سَفَاهَ الْشّيْخِ لا حِلْمَ بَعْدَهُ وَإِنّ الْفَتَى بَعْدَ الْـسّفَاهَةِ يَـحْلُمِ

شرح الكلمات

(السفاهة): الحمق والجهالة، (الشيخ): هو الذي استبانت به السن، وظهر عليه الشيب، (الحلم): العقل.

شرح البيت

يقول الشاعر إن الإنسان إذا كبر وشاخ، وهو سفيه مصرّ على أعماله الفاسدة لا أمل في صلاحه لأنه لا يوجد بعد الكبر والشيخوخة إلا الموت، وأما الإنسان الذي لا يزال في ريعان شبابه، فيرجى صلاحه ما لم يكبر.

١٥) سأَلْنا فَأَعْطَيْتُمْ وَعُـدْنَا فَـعُدْتُمْ وَمَـنْ أَكْثَرَ الـتّسآلَ يَـوماً سَيُحْرَمِ

شرح الكلمات

(سأل): بمعنى طلب، (عدنا): رجعنا إلى السؤال، (عدتم): أعطيتم مرة بعد مرة، (التسآل): كثرة السؤال، (يحرم): يمنع.

شرح البيت

يقول الشاعر لممدوحيه، سألناكم العطاء والإحسان فجدتم بهما، وعدنا إلى طلب النول، فتكرمتم به، ومن أكثر الطلب والسؤال يحرم العطاء لا محالة، وهذا بالنسبة للعباد.

شعر كعب بن زهير

بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبــولُ مُتَيّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مَكْبــــولُ
وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْن إِذْ رَحَلــوا إِلاّ أَغَنُّ غضيضُ الطّرْفِ مَكْحُولُ
تَجْلُو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ كأنّهُ مُنْهَلٌ بالرّاحِ مَعْلُــــولُ
إِخَّالُهَا خُلّةً لوْ أنّها صَــــدَقَتْ مَوْعودَها أَوْ لَوَ أَنَ النُّصْحَ مَقْبولُ
فلا يَغُرّنْكَ ما مَنّتْ وما وَعَـدَتْ إنّ الأمانِيّ والأحْلامَ تَضْــــليلُ
كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَها مَثَــلا وما مَواعِيدُها إلاّ الأباطيــــلُ
أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَــــوَدّتُها وما إِخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْــــويلُ
أمْسَتْ سُعادُ بِــأرْضٍ لا يُبَلّغُها إلاّ العِتاقُ النّجيبــاتُ المَـراسِيلُ
تَسْعَى الوُشاةُ جَنابَيْها وقَوْلُهُــمُ إنّك يا ابْنَ أبي سُلــــمَى لَمَقْتولُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبيلِي لاَ أبا لَـكُمُ فَكُلُّ ما قَدّرَ الرّحــــمْنُ مَفْعولُ
كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وإنْ طالَتْ سَـلامَتُهُ يَوْماً على آلَةٍ حَدْبــــاءَ مَحْمولُ
أُنْبِئْتُ أنّ رَسُــــولَ اللهِ أَوْعَدَني والعَفْوُ عَنْــــدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ
مَهْلاً هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَةَ الْقُرْآنِ فيها مَواعيظٌ وتَفْصيلُ

لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوالِ الوُشاة ولَـــمْ أُذْنِبْ وقَدْ كَثُرَتْ فِيّ الأقاويـــلُ
لَقَدْ أَقْومُ مَقاماً لو يَقـــومُ بِه أَرَى وأَسْمَـــعُ ما لو يَسْمَعِ الفيلُ
لَظَلّ يرْعُدُ إلاّ أنْ يكونَ لَهُ مِـنَ الرّسُـــولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْويلُ
حَتّى وَضَعْتُ يَميـــني لا أُنازِعُهُ في كَفِّ ذِي نَقمـــاتٍ قِيلُهُ القِيلُ
لَذاكَ أَهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكَلِّمـــهُ وقيلَ إنّكَ مَنْسوبٌ ومَســـْئُولُ
مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ مِنْ بَطْنِ عَثّرَ غِيلٌ دونَهُ غـــيلُ
إنّ الرّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضـــاءُ بِهِ مُهَنّدٌ مِنْ سُيـــوفِ اللهِ مَسْلُولُ
في عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ قائِلُهُـمْ بِبَطْنِ مَكّةَ لَمّـــا أَسْلَمُوا زُولُوا
زالُوا فمَا زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُفٌ عِنْدَ الّلقاءِ ولا مِيلٌ مَعازيـــلُ
شُمُّ العَرانِينِ أبْطالٌ لُبوسُـــهُمْ مِنْ نَسْجِ دَأْوُدَ في الهَيْجَا سَرابيـــلُ
لا يَفْرَحونَ إذا نَالتْ رِماحُـــهُمُ قَوْماً ولَيْسوا مَجازِيعاً إذا نِيلُـــوا
لا يَقَعُ الطّعْنُ إلاّ في نُحورِهِمُ وما لَهُمْ عَنْ حِياضِ الموتِ تَهْليلُ

كعب بن زهير

كعب بن زهير بن أبي سلمى شاعر مخضرم لأنه عاش عصرين مختلفين هما عصر الجاهلية وعصر صدر الإسلام. كان ممن اشتهر في الجاهلية ولما ظهر الإسلام أسلم أخوه بجير فهجاه كعب ثم هجا رسول الله عليه الصلاة والسلام، فسمع النبي شعره فأهدر دمه، فبدأ كعب يترامى على القبائل أن تجيره فلم يجيره أحد، فنصحه أخوه بالمجيء إلى النبي مسلما تائبا، فرجع بعد أن ضاقت الأرض في وجهه، وأتى المدينة وبدأ بأبي بكر ودخل المسجد وتوسل به إلى الرسول فأقبل به عليه وآمن وأنشد قصيدته المشهورة التي مطلعها: (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) فعفا عنه النبي،

وخلع عليه بردته.

وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوّام كلهم شعراء. وترجمت لاميته إلى غير العربية. تعلم كعب الشعر عن أبيه ، وكان زهير يحفظهم الشعر أنه كان يخرج به إلى الصحراء فيلقي عليه بيتا أو شطرا ويطلب أن يجيزه تمرينا، كما أن كعبا كان في عصر ما قبل الإسلام شاعرا معروفا. أم كعب امرأة من بني عبد الله بن غطفان يقال لها كبشة بنت عمار ،وتوفي كعب نحو سنة ٦٦٢م / ٢٤ هـ

شعر

١) بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ مُتَيّمٌ إثْرَها لم يُفْدَ مَكْبولُ

شرح الكلمات

(بانت): فارقت، (سعاد): يريد امرأة يهواها حقيقة أو ادعاء، (متبول): أصيب بتبل، (متيم): ذهب بالعقل، (المكبول): المقيد.

شرح البيت

يقول الشاعر إنه لما فارقته سعاد وتبلت قلبه وتيمته صار بعدها كأسير لم يفد بفداء يفكّه من الأسر، فهو باق على حالة الأسر.

٢) وَمَا سُعَادُ غَداةَ البَيْن إِذْ رَحَلوا إِلاّ أَغَنُّ غضيضُ الطّرْفِ مَكْحُولُ

شرح الكلمات

(أغن): الظبي الصغير الذي في صوته غنة، (غداة البين):الفراق، (إذ رحلوا): وقت رحيلها، (عضيض الظرف): فاترة، (مكحول): من الكحل ويعنى سواد يعلو جفون العين.

شرح البيت

يقول الشاعر كأنه يريد وصف عينيها كانت سعاد عند فراقه أي وقت

رحيله بعين أنثى الغزال المتسعة فهي تتصف بالسواد التام كناية عن أتساع حدقتها.

٣) تَجْلُو عَوارِضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ كأنّهُ مُنْهَلٌ بالرّاحِ مَعْلُولُ

شرح الكلمات

(تجلو): تكشف، (عوارض): جمع عارض،أي الأسنان، أي الضواحك، (ذي): صاحب، (ظلم): ماء الأسنان (ابتسمت): ضحكت، (منهل): الشراب أولا، (الراح): الخمر، (معلول): سقاه ثانيا.

شرح البيت

يصف الشاعر بأنها تستاك ثغرا طيب النكهة إذا ابتسمت كطيب رائحة الخمر.

٤) إِخَّالُهَا خُلّةً لوْ أنّها صَدَقَتْ مَوْعودَها أَوْ لَوَ أَنَ النُصْحَ مَقْبولُ

شرح الكلمات

(خلة): صديق، (صدقت): أحبت ووفت العهد، (النصح): إرشاد إلى ما فيه نفعه وصلاحه، (مقبول): أي مستسلمة عندها.

شرح البيت

يقول الشاعر ما أكرم سعاد لو وفت بموعودها أو قبلت النصح ولكنها لم تف الوعد الذي وعدتني لأنها فارقتني.

٥) فلا يَغُرّنْكَ ما مَنّتْ وما وَعَدَتْ إنّ الأمانِيّ والأحْلامَ تَضْليلُ

شرح الكلمات

(فلا يغرنك): فلا تترج حصول، (منّت): أحبت، (وعد): العهد، (أماني): جمع أمنية، وهو ما يتمناه الإنسان ويشتهيه، (الأحلام): جمع حُلم، ما يراه النائم في نومه، (تضليل): من الضلال، ضد الهدى.

شرح البيت

يقول الشاعر لا تغتر بما منتك به، ولا بما وعدتك يوما، كما يدل له ما بعده، لأن الانشغال ببعض الأماني والأحلام التي كأمانيها تضييع.

٦) كانَتْ مَواعيدُ عُرْقوبٍ لَها مَثَلا وما مَواعِيدُها إلاّ الأباطيلُ

شرح الكلمات

(مواعيد عرقوب): هو عرقوب بن معبد بن زهير، رجل من العمالقة، من بعض أخباره أنه وعد أخا له تمرة نخلة، وقال له: ائتني إذا أطلع النخل، فلما جاءه قال إذا أبلح، فلما أبلح، قال إذا أزهى، فلما أزهى قال: إذا أرطب، فلما أرطب قال: إذا صار تمرا، فلما صار تمرا أجذه ليلا ولم يعطه شيئا، فصار يضرب به المثل في الإخلاف،(أباطيل): جمع باطل، ضد الحق.

شرح البيت

يقول الشاعر في هذا البيت أن هذه المرأة لا تفي بوعدها إذا وعدت، فمواعيدها كمواعيد عرقوب الذي سار فيه المثل في الخلف.

٧) أرْجو وآمُلُ أنْ تَدْنو مَوَدّتُها وما إِخالُ لَدَيْنا مِنْكِ تَنْويلُ

شرح الكلمات

(أرجو وآمل): الرجاء يختص بالممكن ولكن آمل، (تدنو): تقرب، (مودة): محبة، (إخال): أظن، (لدينا): عندنا، (تنويل): إعطاء.

شرح البيت

يقول الشاعر أنه لا يرجوا حصول على مودة حبيبته سعاد بسبب أنها ذهبت إلى مكان بعيد عنه، ولا يستطيع أن يصل عندها.

٨) أمْسَتْ سُعادُ بِأرْضٍ لا يُبَلِّغُها إلاّ العِتاقُ النّجيباتُ المَراسِيلُ

شرح الكلمات

(أمست): كانت وقت المساء، (لا يبلغها): لا يوصل لديها شيء لبعدها، (عتاق): الإبل، (النجيبات): جمع نجيبة، وهي الكريمة، (المراسيل): جمع مرسال، وهي السريعة في السير.

شرح البيت

يقول الشاعر أن هذه المرأة الموصوفة صارة بأرض لا يبلغها إلا الإبل التي يسير سريعة لأن سعاد وصلت في أرض بعيدة.

٩) تَسْعَى الوُشاةُ جَنابَيْها وقَوْلُهُمُ إنّك يا ابْنَ أبي سُلْمَى لَمَقْتولُ

شرح الكلمات

(تسعى): من سعى أي أتى، (الوشاة): جمع واش، يعنى النمّام،(جنابيها): حوالها.

شرح البيت

يقول الشاعر يسعى الوشاة حول سعاد يخبرونها بوعيد النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بهدر دمه. فلما سمعتُ بالوعيد فررتُ إلى إخواني الذين كنت أترجاهم فتبرّؤوا مني.

١٠) فَقُلْتُ خَلُّوا سَبيلِي لاَ أبا لَكُمُ فَكُلُّ ما قَدّرَ الرَّحْمنُ مَفْعولُ

شرح الكلمات

(خلو): اتركوا، (سبيلي): أي طريقي، (لا أبا لكم): جملة دعائية، هذه كلمة تقول العرب في حالة الغضب، (ما قدره): ما أراده، (مفعول): أي كائن واقع.

شرح البيت

شرح هذا البيت نتيجة لما قبله، يقول الشاعر فقد قال لهم اتركوني

لحالي - لا أب لكم - فإنني على يقين أن قدر الله لا محالة واقع ، وإنني لا أخاف الموت.

١١) كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وإنْ طالَتْ سَلامَتُهُ يَوْماً على آلَةٍ حَدْباءَ مَحْمولُ

شرح الكلمات

(كل بن أنثى): أي كل الناس، (إن طالت سلامته): أي طالت حياته، (آلة حدباء): النعش، حدباء تأنيث أحدب، أي مرتفعة، (محمول): أي تسير إلى القبر.

شرح البيت

يقول الشاعر لا يهمنى كلامكم فكل إنسان مصيره الموت مهما طال عمره، لأن من ولد لا بد أن يموت ولا خلاص منه.

١٢) أُنْبِئْتُ أنّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَني والعَفْوُ عَنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

شرح الكلمات

(أنبئت): أخبرت خبرا صادقا، (أوعدني): أي أوعدني بالقتل، (العفو): الصفح،(عند رسول): أي من رسول، (مأمول): مترجى منه.

شرح البيت

يقول الشاعر: أخبرت أن رسول الله توعدني بهدر دمي، لكنني أعلم أن العفو والتسامح مرجو عند رسول الله، لأن من أوصاف النبي العفو لكل من يعاقبه.

١٣) مَهْلاً هَداكَ الذي أَعْطاكَ نافِلَةَ الْقُرْآنِ فيها مَواعيظٌ وتَفْصيلُ

شرح الكلمات

(مهلا): أي إمهال، والمراد طلب الرفق، (هداك): أرشدك، والمعنى زادك هدى الله، (نافلة): عطية، (مواعيظ): جمع موعظة، أي العبرة،(تفصيل):

توضيح.

شرح البيت

يقول الشاعر: تمهل في حكمك عليّ يا رسول الله يهدك الله الذي أكرمك بالقرآن فيه العظة والتفصيل والتوضيح لما يحتاج إليه من أمر المعاش والمعاد.

١٤) لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوالِ الوُشاة ولَمْ أُذْنِبْ وقَدْ كَثُرَتْ فِيّ الأقاويلُ

شرح الكلمات

(لا تأخذني): أخذ معنى قبض، أي لا تستبح دمي، (الوشاة): النمام، أي الذين يزينون الكلام قصد الإفساد، (لم أذنب): أي لم أجرم وأرتكب ذنبا، (أقاويل): جمع أقوال جمع قول، أي جمع الجمع لقول المعنى الإدعاءات.

شرح البيت

يقول الشاعر: لا تعاقبني بكلام الوشاة الذين يريدون الفتنة وأنا بريء من هذه التهم برغم كثرة الاتهامات.

١٥) لَقَدْ أَقْومُ مَقاماً لو يَقومُ بِه أَرَى وأَسْمَعُ ما لو يَسْمَعِ الفيلُ

شرح الكلمات

(مقاما): أي في مكان، (لو يقوم به): أي يقوم فيه، (أرى): ما لو رآه الفيل، حذف للدلالة ما بعده عليه، (أسمع ما): أي شيئا.

شرح البيت

يقول الشاعر: إني أقوم مقاما هائلا، أرى فيه وأسمع ما لو رآه الفيل أو سمعه لظل يرعد، وإنما ذكر الفيل لأنه أراد العظيم والتهويل، والفيل أعظم الدواب شأنا.

١٦) لَظَلّ يرْعُدُ إلاّ أنْ يكونَ لَهُ مِنَ الّرسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْويلُ

شرح الكلمات

(ظلّ): صار، (يرعد): اضطرب، من أرعد فلان إذا أخذته الرعدة، (بإذن الله): أي بإرادته، (تنويل): إعطاء، والمراد هنا الأمان.

شرح الكلمات

يقول الشاعر: أن المقام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرعد الفيل، إلا أن يعطيه عليه السلام الأمان من الخوف.

١٧) حَتّى وَضَعْتُ يَميني لا أُنازِعُهُ في كَفِّ ذِي نَقماتٍ قِيلُهُ القِيلُ

شرح الكلمات

(حتى وضعت): أي لقد قمت فوضعت، (لا أنازعه): أي لا أجاذبه، (نقمات): بفتح جمع نقمة والمراد بصاحب النقمات النبي صلّى الله عليه وسلّم حين قدم عليه وهو في المسجد ووضع يده يستأمنه، (قيله القيل): أي إذا قال شيئا فعله.

شرح البيت

يقول الشاعر: أنه يمينه في يمين النبي صلى الله عليه وسلم وضع طاعة لا أنازعه، يعني أنه أسلم نفسه له وبايعه، وكان العرب إذا تحالفوا على شيء ضرب كل منهما على يمين صاحبه.

١٨) لَذاكَ أَهْيَبُ عِنْدي إذْ أُكَلِّمُهُ وقيلَ إنّكَ مَنْسوبٌ ومَسْئُولُ

شرح الكلمات

(لذاك): اللام للإبتداء، والإشارة إلى الرسول، (أهيب): أكثر هيبة، (إذ اكلمه): وقت تكليمي إياه، (منسوب): منسوب إلى أمور صدرت منك، (مسؤول): مسؤول عما نقله عنك.

شرح البيت

يقول الشاعر: لما مثلت بين يديه، وكنت قد قيل لي قبل إنه باحث عنك ومسائلك عما نقل عنك، حصل لي من الهيبة ما حصل.

١٩) مِنْ خادِرٍ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غيلُ

شرح الكلمات

(خادر): أي لست داخلا في الخدر، وهو الأجمة، (ليوث الأسد): أي كبارها، (مسكنه): محل سكناه، (بطن عثّر): اسم مكان،(غيل): موضع الأسد.

شرح البيت

يقول الشاعر: أن الرسول صلى الله عليه وسلم أهيب عندي من أسد خادر من أجلد الأسود، ناشئ من بطن عثر، مسكنه أجمة يقربها أجمة أخرى، فيكون أشد توشحا.

٢٠) إنّ الرّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بِهِ مُهَنّدٌ مِنْ سُيوفِ اللهِ مَسْلُولُ

شرح الكلمات

(يستضاء به): يهتدى به إلى الحق، (مهند): منسوب إلى الهند، لأن سيوفه أحسن السيوف، (من سيوف الله): هذه استعارة حسنة، (مسلول): أي مجرد من غمده، والمراد هنا ظهوره.

شرح البت

يصف كعب بن زهير هنا الرسول بالنور الذي أنار به الأمَّة فاهتدت بهديه ورسالته رسالة الحق التي جاء بها، وكذلك فهو سيف أرسله الله لمحاربة الكفّار والمشركين. روي أنه لما قال هذا البيت رمى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فاشتراها معاوية بعد وفاته من ورثته بعشرين ألف درهم، ولم تزل عند السلاطين إلى الآن.

٢١) في عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ قائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكّةَ لَمّا أَسْلَمُوا زُولُوا

شرح الكمات

(العصبة): جماعة من الناس بين العشرة والأربعين، (قال قائلهم): هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه،(بطن مكة): والمعروف من إطلاق لفظ البطن إذا أضيف إلى المكان أن يراد به وسط المكان، (زولو): أي انتقلوا من مكة إلى المدينة،يعني الهجرة.

شرح البيت

يقول الشاعر: أنه صلى الله عليه وسلم كائن أو مبعوث في جماعة من قريش، وصفة تلك الجماعة أنه قال القائل منهم حين أسلموا انتقلوا من مكة إلى المدينة، فاختاروا الهجرة من أوطانهم ليفوزوا بدينهم.

٢٢) زالُوا فمَا زالَ أَنْكاسٌ ولا كُشُفٌ عِنْدَ الِّلقاءِ ولا مِيلٌ مَعازيلُ

شرح الكلمات

(زالوا): أي انتقلوا وذهبوا، (فما زال): انتقل، (أنكاس): جمع نكس، وهو الرجل الضعيف مجازا، (ولا كشف): جمع أكشف وهو الذي لا ترس معه، (ولا ميل): جمع أميل، وهو من لا يحسن الفروسية،(معازيل): رجل أعزل، وهو الذي لم يكن معه رمح.

شرح البيت

يقول الشاعر: إن ما فيهم مَن صفته هذه التي ذكرها، بل هم أقوياء عند اللقاء، فرسان أصحاب سلاح.

٢٣) شُمُّ العَرانِينِ أبْطالٌ لُبوسُهُمْ مِنْ نَسْجِ دَأْوُدَ في الهَيْجَا سَرابيلُ

شرح الكلمات

(شم): ارتفاع قصبته مع استواء أعلاه، (العرانين): جمع عرنين، وهو الأنف، (أبطال): جمع بطل، وهو القوي، (لبوسهم): بفتح اللام، أي ملبوسهم، والمراد هنا السلاح، (من نسج داود): أي منسوج، وهي الدروع، نسبت إلى داود عليه السلام لأنه أول من سردها على هذه الكيفية،(الهيجا): الحرب، (سرابيل): جمع سربال، وهو ما لبسه من قميص أو درع.

شرح البيت

حاصل المعنى أن في أنوفهم ارتفاعا، وأنهم في الناس ذوو رفعة وعلو مقدار، وفي الحرب في غاية من الشجاعة، ومنعة من السلاح.

٢٤) لا يَفْرَحونَ إذا نَالتْ رِماحُهُمُ قَوْماً ولَيْسوا مَجازِيعاً إذا نِيلُوا

شرح الكلمات

(لا يفرحون): أي لا تسر هذه العصبة، (نالت): أصابت، (رماحهم قوما): من الأعداء، أي إذا ظفروا بعدوهم لا يحصل لهم الفرح. (مجازيع): جمع مجزاع، وهو الكثير الجزع، (نيلوا): أصيبوا من عدوهم.

شرح البيت

حاصل المعنى أن هذه العصبة إذا غلبوا على عدوهم لا يفرحون بذلك فرحا شديدا وإذا أصابوا أي مشقة من العدو لا يجزعون بل يصبرون على ذلك. لأنهم وكّلوا كل شيء من الحسنات والسيئات إلى الله سبحانه وتعالى.

٢٥) لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلاّ في نُحورِهِمُ وما لَهُمْ عَنْ حِياضِ الموتِ تَهْليلُ

شرح الكلمات

(الطعن): الضرب بالرماح، (نحورهم): أي أعناقهم التي هي من المهالك، (حياض الموت): أي أمكنته، (تهليل): مصدر هلّل، أي تأخر.

شرح البيت

حاصل المعنى أنهم لا ينهزمون فيقع الطعن في ظهورهم، بل يقدمون على أعدائهم فيقع الطعن في نحورهم.

شعر فرزدق

وَأَطْلَسَ عَسّالٍ، وَما كانَ صَاحباً ... دَعَوْتُ بِنَارِي مَوْهِناً فَأَتَانِي

فَلَمّا دَنَا قُلتُ: ادْنُ دونَكَ ... إنّني وَ إيّاكَ في زَادِي لمُشْتَرِكَانِ

فَبِتُّ أَسَوّي الزّادَ بَيْني وبَيْنَهُ ... على ضَوْءِ نَارٍ، مَرّةً، وَدُخَانِ

فَقُلْتُ لَهُ لمّا تَكَشّرَ ضَاحِكاً ... وَقَائِمُ سَيْفي مِنْ يَدِي بمَكَانِ

تَعَشّ فَإنْ وَاثَقْتَني لا تَخُونُني ... نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يَصْطَحبانِ

وَأنتَ امرُؤٌ، ياذِئبُ، وَالغَدْرُ كُنتُما ... أُخَيّيْنِ، كَانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ

وَلَوْ غَيْرَنا نَبّهَت تَلتَمِسُ القِرَى ... أتاكَ بِسَهْمٍ أوْ شَبَاةِ سِنَانِ

وَكُلُّ رَفيقَيْ كلِّ رَحْلٍ، وَإن هُما ... تَعاطَى القَنَا قَوْماهُما، أخَوَانِ

فَهَلْ يَرْجِعَنّ اللهُ نَفْساً تَشَعّبَتْ ... على أثَرِ الغادِينَ كُلَّ مَكَانِ

فأصْبَحْتُ لا أدْرِي أأتْبَعُ ظَاعِنا ... أمِ الشّوْقُ مِني للمُقِيمِ دَعَانِي

وَمَا مِنْهُمَا إلاّ تَوَلّى بِشِقّةٍ ... مِنَ القَلْبِ، فالعَيْنَانِ تَبتَدِرَانِ

فرزدق

فرزدق (٣٨ هـ/ ٦٤١م - ١١٤ هـ/ ٧٣٢م) شاعر من شعراء العصر الأموي،

واسمه همام بن غالب التميمي. وكنيته أبو فراس وسمي ولد الفرزدق في أرض لبني تميم تقع حاليا بدولة الكويت، وعاش فيما بعد في البصرة. اشتهر بشعر المدح والفخرُ وَشعرُ الهجاء.

بدأ الفرزق نظم الشّعر منذ صغره، وامتاز شعره بالقوة، والجزالة،نظم في معظم فنون الشعر المعروفة في عصره وكان يكثر الفخر يليه في ذلك الهجاء ثم المديح، مدح الخلفاء الأمويين بالشام، كان معاصراً لأخطل ولجرير الشاعر أيضاً، وكانت بينهما ، وانشعب الناس في أمرهما شعبتين لكل شاعر منهما فريق. يقول أهل اللغة: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث العربية.

مناسبة القصيدة

كان الفرزدق قد خرج من الكوفة هو وبعض أصحابه، ولما طال بهم المسير أناخوا ركابهم في منتصف الليل وناموا، وكانوا قد هيؤوا للعشاء شاة وسلخوها وعلقوها على جمل لهم، ولكن النوم غلبهم فاستجابوا له، وبينما هم في نومهم إذ هجم ذئب على تلك الشاة المسلوخة وأخذ ينهشها، فاستيقظ الفرزدق، وأناخ الإبل وقطع رجل الشاة ورماها للذئب، فأخذها الذئب وتنحى جانباً وأكلها ثم عاد، فما كان من الفرزدق إلا أن قطع له يد الشاة فأخذها الذئب وذهب لسبيله.

ورد في الأغاني ما ملخّصه أن ابنة عم الفرزدق ، النوار، قد خطبت من قبل أحد الرجال أرادته ، فطلبت من الفرزدق أن يكون وليّها ، فطلب منها أن تُشهد الناس أنّه وليُّها ، فوافقت ، وجمع الناس فأشهدته أنّه وليّها ، فقال : « اشهدوا أنني زوجت النوار من نفسي ، « فغضبت النوار، وهربت منه إلى الزبير ، وكان واليا على الحجاز والعراق ، واستجارت به فاحتال الفرزدق إلى أن أعادها ، وتزوّجها ، ويبدو أنّه لم يقض معها حياة سعيدة ، وقد تزوّج عليها امرأتين ، وتزايد نشوزها منه فطلقها ، وكانت امرأة ذات دين ، وخلق ، ساهما في ابتعادها عنه ، ويبدو من القصة في كتاب الأغاني

أن تعالي النوار على الفرزدق كان دائما ، وأنها مثلت له التحدي المستمر سواء أكان ذلك وهي عنده ، أم كان عندما هربت منه ، أم كان عندما طلّقها وندم ندما شديدا .

والقصيدة التي بين أيدينا وردت في ديوان الفرزدق ، ولم ترد في سرد الأغاني للقصّة مما يبقي كثيرا من الغموض على بعض الأبيات في هذه القصيدة ، على أن الأهم في هذا أن في القصيدة لوحة خاصّة بالنوار ، تتألّف من ستّة أبيات سنراها فيما بعد ، وقد اخترنا هذه القصيدة لغرابة مطلعها على غير ما عرفه العرب من الوقوف على الأطلال ، أو ذكر النسيب (الحبيبة)

غرابة هذه القصيدة كثيرا ما كان الشاعر يبدأ قصيدته بمقدّمة طلليّة أو غزلية ، وقد رأينا في مقالين سابقين أن اسم الحبيبة – على الأقل – له علاقة وثيقة بمضمون القصيدة ، وأن كثيرا من النساء اللواتي كن في تلك القصائد كنّ رمزا وليس متحققا واقعيا ، ومهما يكن الأمر ، فإن ابتداء الشاعر قصيدته بذكر المرأة أو أطلالها أمر غير غريب ، مهما تباينت الآراء في حقيقته أو رمزيّته .

أما غريب هذه المقالة ، فإنه ابتداء الشاعر قصيدته بالحديث عن ذئب ، وعن مغامرة رفقة ذئب ، إذ إنه دعا الذئب ليقاسمه عشاءه ، غير أن الذئب لم يستطع التخلّص من طبع الغدر فيه ، وبعد ذكر مغامرته مع الذئب ينتقل للحديث عن المرأة ، والأسئلة.

شعر

١) وَأَطْلَسَ عَسّالٍ، وَما كانَ صَاحباً دَعَـوْتُ بِنَارِي مَوْهِـنـاً فَـأَتَـانـي

شرح الكلمات

(أطلس): الذئب الأمعط، في لونه غبرة إلى السوداء.(عسال): مضطرب المشي، (موهن): منتصف الليل، أو بعده بساعة.

شرح البيت

يقول الشاعر: أنه نزل في منتصف الليس من سفره في مكان و لما أشعل النار جاء ذئب فخاف بسببه.يقول الشاعر في هذا البيت مجيئ الذئب الذي هو أطلس اللون أتاه يسرع بمشية مطّربة وهذه مشية الراغب في الحصول على شيء يريده عندما رأى النار الذي أشعل فرزدق.

٢) فَلَمّا دَنَـا قُـلـتُ: ادْنُ دونَكَ إنّـني وَ إيّـاكَ في زَادِي لمُشْتَـرِكَانِ

شرح الكلمات

(دنا): قرب، (ادن): أمر دنا، (زاد): الطعام. (دونك) إياك أن تقترب أكثر من هذا .

شرح البيت

الذئب جائع وقد أسرع إليه ودنا منه يريد أن يأكل الشاعر فيقول الشاعر إياك أن تقترب أكثر من هذا، أنا وأنت لمشتركان في الزاد الذي أعدّه.

٣) فَـبِتُّ أُسَـوّي الـزّادَ بَيْني وبَيْـنَـهُ على ضَوْءِ نَارٍ، مَـرّةً، وَدُخَـانِ

شرح الكلمات

(بات): أقام فيه الليل، (يسوّي): يعدّ، (ضوء): نور.

شرح البيت

قضيت الليل كله أقسم الطعام بيننا مناصفة، أشوى اللحم مثيرا لِلدخان ، لكن لا أنسى نصيبه ، فأعطيه إياه ، وأستعين بضوء النار فأقطع لنفسي شاوياً .

٤) فَقلْتُ لَهُ لمّا تَكَشّرَ ضَاحِكـاً وَقَائِمُ سَيْفي مِنْ يَـدِي بـمَـكَـانِ

شرح الكلمات

(تكشّر): كشف الأسنان، تكشف ضاحكا استعارة مكنية، شبه الذئب بالإنسان، وحذف الإنسان وأتى بشئ من لوازمه وهو الضحك، على سبيل الاستعارة المكنية، (بمكان) أي قريبا مني.

شرح البيت

يقول الشاعر: خاطبت الذئب عندما رأيت أنيابه بارزة ضاحكا، وأنا مسيطر على سيفي، قادر على حماية نفسي.

٥) تَـعَشّ فَــإنْ وَاثَقْتَني لا تَخُونُـني نَـكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئـبُ يَصْطَـبانِ

شرح الكلمات

(تعشّ): أكل العشاء، (واثق): عاهد، (لا تخونني): لا تخدرني، (يصطحب): يتّخذ صديقا ورفيقا.

شرح البيت

يقول الشاعر للذئب، كُلْ العشاء فإن وجدت منك العهد على الوفاء، وعدم الغدر، لأصبحنا- أيها الذئب - مثل الصديقين.

٦) وَأنتَ امرُؤٌ، يا ذِئبُ، وَالغَدْرُ كُنتُما أُخَـيّيْـنِ، كَانَا أُرْضِعَـا بِلِبَانِ

شرح الكلمات

(الغدر): الخيانة، (رضع): شرب لبن المرأة.

شرح البيت

يقول الشاعر: وأنت رجل – أيها الذئب - والخيانة كنتما مثل أخيين رضعا من ثدي واحد ، فلا خلاف بينكما.

٧) وَلَوْ غَيْرَنا نَبّهت تَلتَمِسُ القِرَى أتَاكَ بِسَهْمٍ أوْ شَبَـاةِ سِــنَــانِ

شرح الكلمات

(تلتمس): تطلب، (القرى): ما يقدم إلى الضيف من طعام، (سنان): نصل الرمح.

شرح البيت

يقول الشاعر: إذا فرضنا أنك اتجهت إلى غيري من الناس تطلب زاداً ، وإكراماً ؛ فلن تلقى غير طعنة من رمح قاتل أو نبل.

٨) وَكُلُّ رَفيقَيْ كـلِّ رَحْـلٍ، وَإن هُـما تَعاطَـى القَنَا قَوْماهُما، أخَوَانِ

شرح الكلمات

(رفيق): صديق، (رحل): سفر، (تعاطى القنا): تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر

شرح البيت

يقول الشاعر: المسافران في طريق رحلة، وأياّ كانت العلاقة بين أهليهما قبل السفر، ولو كانت حربا ممتدة وقتالا مستعرا، فعند السفر يصبحان أخوين .

٩) فَهَلْ يَرْجِعَنّ اللهُ نَفْساً تَشَعّبَتْ على أثَرِ الغادِينَ كُلَّ مَكَانِ

شرح الكلمات

(تشبّع): تبعثر وانتشر،

شرح البيت

وهذه الأبيات تظهر التمزّق النفسي والحزن والحيرة التي يعانيها الشاعر من خلال تشعّب نفسه ، ومن خلال التساؤل المر الذي يعكس ذلك القلق وتلك الحيرة ، كأنه في لوحة الذئب قد شفى نفسه من غل خارجي ، فصار أمام نفسه ليرى حقيقة تلك النفس الحائرة الشاعرة بالهزيمة إذ تركته النوار.

١٠) فأَصْبَحْتُ لا أَدْرِي أَأَتْبَعُ ظَاعِنا أَمِ الشّوْقُ مِني للمُقِيمِ دَعَانِي

شرح الكلمات

(أصبح): صار، (أدري): أعلم، (أتبع): أستمر، (ظاعن): مرتحلا، (الشوق): الرغبة.

شرح البيت

صرت بسبب كل هذه لا أعلم هل أستمر على سفري أم أقوم هنا بسبب الشوق الذي دعاني.

١١) وَمَا مِنْهُمَا إلاّ تَوَلّى بِشِقّةٍ مِنَ القَلْبِ، فالعَيْنَانِ تَبتَدِرَانِ

شرح الكلمات

(تولى): أدبر، (شقة): نسف الشيء، (ابتدر): عاجل.

شرح البيت

تولى بشقه من القلب أي ذهب بنصف القلب أي أنه قد وقع في حيرة بين أمرين قد أخذ كل منهما نصفا من قلبه فإما أن يسلم للأمر ويترك حبيبته التي غدرت به ويرضى بالنصيب أو يهجوها كما يفعل بالشعراء وهو من تهابه الرجال.

الأسئلة

١ – أين تقع منزل حبيبة امرئ القيس؟
٢ – ما اسم حبيبة امرئ القيس؟
٣ – ما معنى رسم في معلقة امرئ القيس؟
٤ – لماذا قال الشاعر لم يعف رسمها؟
٥ - ما معنى آرام؟
٦ – ما المراد بنافق حنظل؟
٧ – ما ذا يقول أصحاب ارمء القيس له؟
٨ – ما هو شفاء مما حل بامرئ القيس؟
٩ – من هما أم الحويري و أم الرباب؟
١٠ – ما هي صفة أم الحويرث وأم الرباب؟
١١ – ألا رب يوم لك صالح. ولا سيما أي يوم؟
١٢ – ما هو خصوصية يوم دارة جلجل؟
١٣ – ما ذا قالت عنيزة عندما دخل امرئ القيس في خدرها؟
١٤ - ما ذا كان جواب امرئ القيس لعنيزة؟
١٥- ما ذا يقع إذا لم يصانع في أمور كثيرة؟
١٦- من أم أوفى؟
١٧ - ومن يبخل بفضله ما يقع؟

١٨- و من لم يتق الشتم ما ذا كان نتيجته؟

١٩- لا يجوز أن يفعل المعروف لغير أهله لماذا؟

٢٠-و من يغترب ما ذا يحسب؟

٢١- ما ذا قال الشاعر عن خليقة التي عند امرئ؟

٢٢- لسان الفتى نصف. و ما هو نصف الآخر عند الشاعر؟

٢٣- و ما يبقى بعد اللسان و الفؤاد في قول الشاعر؟

٢٤- لماذا قال الشاعر «و إن سفاه الشيخ لا حلم بعده؟

٢٥- لماذا سميت قصيدة كعب ببانت سعاد؟

٢٦- لما ذا سميت قصيدة كعب ببردة؟

٢٧- كيف كانت سعاد غدات البين؟

٢٨- كيف تجلو عوارض سعاد عند ابتسامها؟

٢٩- مثل الشاعر مواعيد سعاد لمن؟

٣٠- لما ذا مثل الشاعر مواعيدها لمواعيد عرقوب؟

٣١- أين وصلت سعاد؟

٣٢- ما ذا قال الوشاة ؟

٣٣- ما ذا يوجد في القرآن في قول كعب؟

٣٤- بم قال الشاعر لا تأخذني بأقوال الوشاة؟

٣٥- كيف مثل الشاعر حضوره أمام الرسول صلى الله عليه وسلم؟

٣٦- ما المراد بقيله القيل؟

٣٧- ما المراد بعثر؟

٣٨- كيف مثل الشاعر النبي صلى الله عليه وسلم؟

٣٩- من القائل في قول الشاعر» قال قائلهم»؟

٤٠- كيف كانت لبوسهم في الحرب؟

٤١- لما ذا قال كعب وليسوا مجازيعا؟

٤٢- لما ذا يقع الطعن في نحورهم فقط؟

٤٣- ما ذا قال الشاعر عندما دنا الذئب؟

٤٤- كيف بات الشاعر؟

٤٥- ما العلاقة بين الذئب و الغدر في قول الشاعر؟

٤٦- إذا كان الذئب يلتمس القرى من غير الشاعر ما ذا يقع؟

٤٧- كيف أصبح الشاعر؟

اشرح الأبيات الآتية

١ – قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

٢ – وَإِنَّ شِفَـائِيَ عَـبْرَةٌ مُهْـرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

٣ – إِذَا قَامَتَا تَضَـوَّعَ المِسْـكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَـرَنْفُلِ

٤- أَلَا رُبَّ يَـوْمٍ لَكَ مِنْـهُنَّ صَـالِحٍ وَلَا سِيَّمَـا يَـوْمٍ بِـدَارَةِ جُلْجُلِ

٥ وَيَـوْمَ دَخَلْتُ الخِـدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ: لَكَ الوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِـلي

٦ ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره و من لا يتق الشتم يشتم

٧- ومن هاب أسباب المنايا ينلنه و إن يرق أسباب السماء بسلم.

٨- ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهذم.

٩ ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

١٠- لسان الفتى نصف و نصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

١١ تجلو عوارض ذي ظلم، إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح ، معلول

١٢- كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما ومواعيدها إلا الأباطيل

١٣- أنبئت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

١٤- إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

١٥- لا يقع الطعن إلا في نحورهم وما لهم عن حياض الموت تهليل

١٦- واطلس عسال، وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فأتاني

١٧- فبت أسوي الزاد بيني وبينه على ضوء نار، مرة، ودخان

اكتب مذكرة وجيزة عن الأدباء الآتية

١- امرؤ القيس

٢- زهير بن أبي سلمى

٣- كعب بن زهير

٤- فرزدق

٥- حسان بن ثابت

٦- الخنساء.

٧- عمرو بن كلثوم

٨- عنترة بن شداد

اكتب مقالة حول المواضيع الآتية

١- معلقة امرئ القيس

٢- معلقة زهير بن أبي سلمى

٣- الشعر الجاهلي

٤- بانت سعاد لكعب بن زهير

٥- الأشعار المعلقة.

٦- خصائص الشعر الجاهلي

٧- قصائد فرزدق

Model Question Paper
First Year BA Arabic Degree Examination
Arabic Language & Literature
Under Private Registration
Part III Arabic, Paper I : Classical Arabic Literature

Time: 3Hrs Max. Mark: 100

الإجابة باللغة العربية فقط

I- أكمل الفراغ بالمناسب مما بين القوسين (١٠ X ١ =١٠)

١. _____ نور السماوات والأرض (الملائكة، الإنسان، الله)

٢. قال _____ لابنه: «إن الشرك لظلم عظيم.» (إبراهيم، موسى، لقمن)

٣. يصف امرؤ القيس بعر الآرام بـ_____ (حبة فلفل، حبة أرز، حبة البلح)

٤. حق المسلم على المسلم _____ (خمسة، ستة، سبعة)

٥. يصف كعب بن زهير النبي بـ_____ (الشمس، القمر، السيف)

٦. همام بن غالب اسم الشاعر_____ (عنترة، امرؤ القيس، الفرزدق)

٧. تعرف قصيدة كعب بن زهير في مدح الرسول بـ __ (المعلقة، المذهبة، البردة)

٨. كان والد امرئ القيس ملكا على بني _____ (بكر، تغلب، أسد)

٩. _____ هو الشرك الأصغر. (ردة، شتم الوالدين، رياء)

١٠. إنما _____ الذي يملك نفسه عند الغضب (القوي، الشديد، الكبير)

II-أجب عن عشرة من الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين (١٠ X ٢ =٢٠)

١١. ماذا يقول الله عن الأزواج في سورة روم؟

١٢. ما هو أنكر الأصوات؟

١٣. ما المقسم في سورة العاديات؟

١٤. ما هي حقوق المسلم على المسلم؟

١٥. ما المراد بـ «منعا وهات»؟

١٦. هل يسب رجل والده؟ وكيف؟

١٧. لم ألبس الرسول بردته كعب بن زهير؟

١٨. في أي نوع من الشعر اشتهر الفرزدق؟

١٩. كيف يصف كعب بن زهير ابتسامة سعاد؟

٢٠. ما هو الاضطراب النفسي الذي يواجهه الشاعر الفرزدق في قصيدته «وصف الذئب»؟

٢١. كيف يرى امرؤ القيس نفسه يوم سفر حبيبته؟

٢٢. ما ذا يريد امرؤ القيس بيوم داة جلجل؟

٢٣. بم يصف زهير بن أبي سلمى الموت؟

٢٤. ما ذا يقول زهير عن سفاه الشيخ؟

٢٥. ما ذا فعل الذئب كما يصفه الفرزدق في شعره؟

III-اشرح خمسة من الآتية مع ذكر السياق (٥ X ٥ =٢٥)

٢٦-مثل نوره كمشكاة فيهما مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، نور على نور، يهدي الله لنوره من يشاء.

٢٧- الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق

السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار.

٢٨) اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم.

٢٩) والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره، أو لأخيه، ما يحب لنفسه.

٣٠) شم العرانين أبطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل
لا يفرحون إذا نالت رماحهم قوما، وليسوا مجازيعا إذا نيلوا

٣١) وأطلس عسال وما كان صاحبا دعوت بناري موهنا فأتاني
فلما دنا قلتك ادن دونك،إنني وإياك في زادي لمشتركان

٣٢)ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف في غير أهله يكن حمده ذما عليه ويندم

٣٣) وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل
وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

IV-اكتب مذكرة وجيزة حول خمسة من الآتية: **(٥ X ٥ =٢٥)**

٣٤- امرؤ القيس.

٣٥- زهيربن أبي سلمى.

٣٦- كعب بن زهير.

٣٧- الفرزدق.

٣٨- حسان بن ثابت.

٣٩- عمرو بن كلثوم.

٤٠- عنترة بن شداد.

٤١- الخنساء.

٧-اكتب مقالة عن اثنين من الآتية: **(٢٠= ١٠ X ٢)**

٤٢- القرآن الكريم.

٤٣- الحديث النبوي.

٤٤- معلقة امرئ القيس.

٤٥- معلقة زهير بن أبي سلمى.